ما جاء من المصادر على (فَاعِلَة) في القرآن الكريم
" دراسة نظرية ـ تطبيقية "

إعداد / حمدي عبدالحميد أحمد عبدالعواض
المدرس بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية بأسيوط

المقدمة

الحمد لله الرحمن مُسخِّر الأكوان، مُنزِّل القرآن، خالق الإنسان معلِّمه البيان. اللهم صلِّ وسلم على رسولك ونبيك محمد النبي العدنان وعلى آله وصحبه في كل وقت وآن.

وبعد

فإن علم العربية نشأ لخدمة القرآن الكريم، والقرآن الكريم بقراءاته مصدر من مصادر السماع، الأصل الأول من الأصول التي اعتمد عليها علماء العربية في إرساء قواعدهم، وإذا كان موضوع علم النحو هو التراكيب للفصل بين المعاني الحادثة بسببه، فموضوع علم التصريف هو جزئيات التراكيب، أي: الكلمة المفردة اسمًا كانت أو فعلًا. فهو: علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم، فمبحثه الصيغ والهيئات.

ومن هذه الصيغ صيغة (فَاعِلَة) وهي متعددة الاستعمال في اللسان العربي. وأحد استعمالاتها أن تكون مصدرًا. وقد تتبعت استعمالاتها مُبرزًا مصدريتها في القرآن الكريم وقراءاته، والمعاجم العربية، وكتب اللغة، وكتب التصريف، وكتب معاني القرآن وإعرابه وغريبه، وكتب التفسير، مسترشدًا بكتاب " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " فكان هذا البحث تحت عنوان:

" ما جاء من المصادر على (فَاعِلَة) دراسة نظرية . تطبيقية "

والذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب منها:

أولًا: أنه بحث يتعلق بالقرآن الكريم وقراءاته، فأردت أن أسهم بنصيب في خدمة كتاب الله الكريم الذي تكفل الله . جلَّ وعزَّ . بحفظه، ولا شك أن البحث في القرآن الكريم غاية لا تدانيها غاية.

ثانيًا: رغبتي في جمع المصادر التي على وزن (فَاعِلَة) موضوع البحث ودراستها من الناحية التصريفية ببيان آراء علماء التصريف، واللغويين، والمفسرين وأهل التأويل فيها في مؤلف واحد كي يفيد منها طلاب العلم.

ثالثًا: تعدد استعمال فَاعِلَة في اللسان العربي، مما يؤدي إلى تعدد معاني النص القرآني، واختلاف تفسيره وتأويله.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وفصلين، وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة: فقد أشرت فيها إلى أهمية الموضوع، وأسباب اختياره. وخطة السير فيه.

أما الفصل الأول فعنوانه: فَاعِلَة " دراسة نظرية ".

وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: فَاعِلَة في استعمال الصرفيين.

المبحث الثاني: فَاعِلَة مصدرًا بين القلة والكثرة والسماع والقياس.

أما الفصل الثاني فعنوانه: فَاعِلَة مصدرًا "دراسة تطبيقية ".

وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: فَاعِلَة مصدرًا في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: فَاعِلَة مصدرًا في القراءات القرآنية.

أما الخاتمة: فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وأما الفهارس: فقد جعلت فهرسًا لمصادر البحث ومراجعه، وآخر لمحتويات الموضوع.

وقد رتبت المصادر في أثناء الدراسة ترتيبًا هجائيًا.

والله ـ سبحانه ـ أسأل قبول هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى، وأن ينفع به كل مبتغٍ ومريد.

الفصل الأول

فَاعِلَة للّه دراسة نظرية للّه

المبحث الأول: فَاعِلَة في استعمال الصرفيين.

ترد (فَاعِلَة) مستعملة في اللسان العربي، ويراد بها:

١. فَاعِلَة أنثى فاعل.

فَاعِلَة أنثى فاعل، وهو وصف مشتق من فعل للدلالة على من قام به بمعنى الحدوث، ويوازن في الثلاثي المجرد فاعلاً. (١) وتدخل عليه التاء ـ في أصل دخولها ـ فاصلة بين صفة المذكر والمؤنث، نحو: ضارب، وضاربة (٢)، ومن استعمال فَاعِلَة وصفًا: كاذبة وخاطئة من قوله تعالى(٣): {نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ }.(٤)

٢. فَاعِلَة اسمًا.

فَاعِلَة من أبنية الاسم الثلاثي المزيد بالألف والتاء، وتكون اسم جنس نحو: ناصية، وراجبة (٥)، أو علَمًا منقولا نحو: فاطمة، وعاتكة (٦)

٣ـ فَاعِلَة المنقولة من الوصفية إلى الاسمية.

(فاعل) وصف من الثلاثي يدل على حدث وذات عامة متصفة بالحدث، ويجرى على موصوف يخصص هذه الذات، وتدخل تاء التأنيث عليه ـ باطِّراد ـ فارقة بين الموصوف المذكر والمؤنث تقول: رجل ضارب، وامرأة ضاربة. (٧)

---

(١) انظر: الكافية لابن الحاجب ص ١٣٩، والتسهيل ص ١٣٦.
(٢) انظر: التسهيل ص ٢٥٣، وارتشاف الضرب ٢/ ٦٣٧.
(٣) الآية رقم (١٦) في سورة العلق.
(٤) انظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٤٩، والتصريح ٥٤٦/٢.
(٥) الراجبة: واحدة الرجب، وهي مفاصل الأصابع اللاتي تلي الأنامل. انظر: الصحاح ١٣٤/١ (رجب).
(٦) انظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص ٢٣٩، وارتشاف الضرب ١٤٩/١.
(٧) انظر: شرح الكافية للرضي ٣٨/١، وارتشاف الضرب ٦٣٧/٢.

وتلحق هذا الوصف تاء لا تفيد حسبُ، بل تلحقه دالَّة على نقله من الوصفية إلى الاسمية، أَيْ: إِلَى مُعَامَلَةِ الصِّفَةِ مُعَامَلَةَ الِاسْمِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى ذَاتٍ مُعَيَّنَةٍ لَا عَلَى ذِي وَصْفٍ ؛ فلا يعامل معاملة المشتق في إفادة الحدث، والجري على الموصوف(١)، و قد جعلوا منه: الفاتحة، والخاتمة، والدابَّة، والصاعقة، والفاحشة، والخالفة، والباقية (٢)، والصالحة كقول الشاعر: (٣)

كَيْفَ الْهِجَاءُ وَمَا تَنْفَكُّ صَالِحَةٌ... إذا ذُكرتَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينَي

قال الشهاب (١٠٦٩ هـ): " والظاهر أنّ الصاعقة في الأصل صفة، وتاؤها للتأنيث إن قُدِّرت صفة لمؤنث كقصفة، أو للمبالغة إن لم تقدّر كذلك، كراوية، أو هي للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما في (حقيقة)، أو هي مصدر سمي به ؛ لأن فاعلا مع التاء، وبدونها يكون مصدرًا ؛ لكنه نادر مقصور على السماع " (٤).

وقال صاحب التحرير والتنوير(١٣٩٣هـ): " وَالصَّالِحَاتُ جَمْعُ صَالِحَةٍ، وَهِيَ الْفِعْلَةُ الْحَسَنَةُ فَأَصْلُهَا صِفَةٌ جَرَتْ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَالِحَةٌ وَحَسَنَةٌ، وَلَا يُقَدِّرُونَ مَوْصُوفًا مَحْذُوفًا، قَالَ الْحُطَيْئَةُ:

كَيْفَ الْهِجَاءُ وَمَا تَنْفَكُّ صَالِحَةٌ... مِنْ آلِ لَأْمٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينَا

وَكَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ وَجْهُ تَأْنِيثِهَا لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ لِلِاسْمِيَّةِ." (٥)

---

(١) انظر: الكتاب ٦٤٧/٣، وارتشاف الضرب ٦٣٨،٦٣٧/٢، والتحرير والتنوير ١٣١/١.

(٢) انظر: شرح الشافية للرضي ١/ ١٧٦، وحاشية الشهاب ٣٥٣/٤، وروح المعاني ٨/ ١٠٦، ١٩٣/١٨، والتحرير والتنوير ١٣١/١.

(٣) البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه ص ١٤٦، وشرحه لابن السكيت ص٢٩٥، والكامل للمبرد ٣٠٢/١. والشاهد: (صالحة) وهي فاعلة منقول من الوصفية إلى الاسمية.

(٤) حاشية الشهاب ٤٠١/١.

(٥) التحرير والتنوير ٣٥٢/١.

ففاعل وصفٌ نقلته التاء من الدلالة على الذات والحدث إلى الدلالة على الذات فقط فصارت جامدة، لا تجرى على الموصوف، وذلك بخلاف الصفة الغالبة كما في نحو: مؤمن وكافر ؛ لإمكان جريانها على الموصوف.

قال الآلوسي (١٢٧٠هـ): " {وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}[١] أي من شيء خفي ثابت الخفاء فيهما على أن (غائِبَة) صفة غلبت في هذا المعنى، فكثر عدم إجرائها على الموصوف، ودلالتها على الثبوت وإن لم تنقل إلى الاسمية كمؤمن وكافر، فتاؤها ليست للتأنيث ؛ إذ لم يلاحظ لها موصوف تجري عليه كالراوية: للرجل الكثير الرواية، فهي تاء مبالغة، ويجوز أن تكون صفة منقولة إلى الاسمية سمي بها ما يغيب ويخفى، والتاء فيها للنقل كما في الفاتحة، والفرق بين المُغلَّب والمنقول . على ما قال الخفاجي .[٢] أن الأول يجوز إجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني. "[٣]

٤. فَاعِلَة بمعنى مفعولة.

الأصل في فَاعِلَة أن تكون وصفًا مشتقًا للدلالة على الحدث وصاحبه المؤنث القائم، أو المتصف به نحو: ضاربة . كما مرَّ . وقد اختلف اللغويون، والصرفيون في حكم خروجها عن هذا الأصل، واستعمال صيغتها للدلالة على المفعولية، فأجاز هذا جماعة منهم: الفراء(٢٠٧هـ)، وأبوعبيدة (٢١٠هـ)، وابن السكيت (٢٤٤)، وابن ولَّاد (٢٩٨هـ)، وابن خالويه (٣٧٠هـ)، وابن فارس (٣٩٥)، والهروي (٤١٥هـ)، وابن يعيش

(١) من الآية رقم (٧٥) في سورة النمل.
(٢) انظر: حاشية الشهاب ٥٧/٧.
(٣) روح المعاني ١٧/٢٠.

(٦٤٣هـ)، وابن مالك (٦٧٢هـ)، وأبو حيَّان (٧٤٥)، والسيوطي (٩١١هـ)، والصبان (١٢٠٦هـ) [١].

وقد ذكر الفراء أن هذا الاستعمال في لغة أهل الحجاز إذا كانت فَاعِلَة نعتًا، فقال: "وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلًا إِذَا كَانَ فِي مذهب نعت، كقول العرب: هَذَا سرٌّ كاتم، وهمٌّ ناصبٌ، وَلَيْلٌ نائمٌ، وعيشةٌ راضيةٌ ".[٢]

وهذا الاستعمال يكون في الوصف غير الجاري على الفعل إرادة للمدح أو الذم، فلا يجوز أن تذكر (ضاربة) وتريد أنها (مضروبة).[٣]

ويرى بعض مجيزي هذا الاستعمال أنه ضعيف وخلاف الأَولى، ولا يصار إليه إلا إذا لم يوجد عنه مندوحة، وقد حصره بعضهم في ألفاظ معدودة.[٤]

أما الشيخ خالد الأزهري(٩٠٥هـ) ؛ فقد ذكر أن هذا الاستعمال كثير في لغة العرب [٥].

وقد استدل أصحاب هذا المذهب لثبوت هذا الاستعمال بالسماع ومنه قول الشاعر:

لقدْ عيَّل الأيتامَ طعنةُ ناشِرَه... أنَاشِرَ لا زالتْ يَمِينُك آشِرَهْ [١]

---

(١) انظر: معاني القرآن ١٦/٢، ١٨٢/٣،٢٥٥، ومجاز القرآن ١٨٢/١، ٢/ ٢٦٨، وإصلاح المنطق ٤١/١، والانتصار ص ١٦٥،١٦٦، و ليس في كلام العرب ص ٣١٧، والصاحبي ص ١٦٨، والأزهية ص١٧٥، وشرح المفصل ٨١/٢، وشرح التسهيل ٧٣/٣، وشرح الكافية للرضي ٤١٥/٣، وارتشاف الضرب ١٤٩/١، والبحر المحيط ٤٤٩/٨، والمزهر ٨٩/٢، وحاشية الصبان ٤٧٧/٢.

(٢) معاني القرآن ٢٥٥/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٢/٣، والانتصار ص١٦٥،١٦٦، والدر المصون ٤٤٧/٤.

(٤) انظر: الصاحبي ص ١٦٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٨١/٢، وشرح الكافية للرضي ٤١٥/٣، والمزهر ٨٩/٢.

(٥) انظر : موصل النبيل ص٨٥٠.

وقراءة من قرأ [٢] قوله تعالى: [٣] { أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ }: (الحَفِرة)، والحفرة بمعنى المحفورة [٤]، وقراءة [٥] من قرأ قوله تعالى [٦]: {خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}: (مَدْفُوقٍ).

ولم يصرح أحد من المجيزين لهذا الاستعمال بجواز القياس عليه.

وقد منع جماعة منهم: الخليل (١٧٠ هـ)، وسيبويه (١٨٠ هـ)، والمبرد (٢٨٥ هـ)، والزجاج (٣١١هـ)، وابن السراج (٣١٦ هـ)، والنحاس (٣٣٨ هـ)، والسيرافي (٣٦٨هـ)، وابن جني (٣٩٢ هـ)، وابن يعيش استعمال فَاعِلَة بمعنى مفعولة، وخرجوا ما ورد منه على النسب، فراضية مثلاً بمعنى ذات رضا. [٧]

قال النحاس: " فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان، ولا يصح ولا ينقاس، ولو جاز هذا لجاز: ضارب بمعنى مضروب، والقول عند البصريين أنه على النسب ".[٨]

---

(١) البيت من الطويل، ينسب لأم همَّام بن مرة، وهو من شواهد إصلاح المنطق ٤١/١، وشرحها لابن السيرافي ص ١٢٧، والخصائص ١٥٢/١. وعيَّل: أفقر، وناشرة: اسم رجل، وآشرة. فاعلة بمعنى مفعولة من الأشر بمعنى الحز والقطع من: أشرت الخشبة بالمئشار. وهي محل الاستشهاد.

(٢) القراءة لأبي حيوة في مختصر ابن خالويه ص ١٦٨، والكشاف ص ١١٧٦.

(٣) من الآية رقم (١٠) في سورة النازعات.

(٤) انظر: الكشاف ص١١٧٦.

(٥) القراءة لزيد بن علي في البحر المحيط ٨ /٤٤٩، والدر المصون ٧٥٣/١٠.

(٦) الآية رقم (٦) في سورة الطارق.

(٧) انظر: الكتاب ٣٨٥،٣٨٢/٣، والمقتضب ١٦٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٥/٣، ٢٧١/٥، والأصول في النحو ٨٣/٣، وشرح كتاب سيبويه ١٣٥/٤، وإعراب القرآن ١٩٨/٥، والخصائص ١٥٣،١٥٢/١، وشرح المفصل ٨١/٢، وشرح الشافية ٨٥/٢.

(٨) إعراب القرآن ١٩٨/٥.

وذكر ابن جني أن جعل فاعل بمعنى مفعول من تفسير المعنى لا تقدير الصنعة، وأن فَاعِلَة على النسب بمعنى ذات كذا.(١)

وذهب الرضي (٦٨٦ هـ) إلى أن فَاعِلَة في النسب تعرف بأنها ليست باسم فاعل بكونها بمعنى المفعول. قال " ويعرف أَنه ليس باسم فاعل ولا للمبالغة فيه، إما بأَن لا يكون له فعل ولا مصدر كنابل وبَغَّال، ومكان آهل: أَي ذو أَهل، أَو بأَن يكون له فعل ومصدر لكنه إما بمعنى المفعول: كماء دافق، وعيشة راضية... "(٢)

فالحاصل أن استعمال (فَاعِلَة) للدلالة على المفعول عند المجيزين يكون فيما لا يجري على الفعل إرادة للمدح أو الذم عند أمن اللبس، وأن هذا الاستعمال قد قصره بعضهم على ألفاظ معدودة، وجعله بعضهم ضعيفًا، وأن من ذهب إلى كثرته لم يذهب إلي اقتياسه، وأن المانعين لهذا الاستعمال خرَّجوا ما ورد منه على النسب، وسبب المنع هو التباس الأبنية وأن ما ورد منه يمكن تأويله على وجوه أخر. ويظهر أن المنع هو في الاستعمال البصري، وأن إجازة الاستعمال هو مذهب كوفي.

٥. فَاعِلَة للنسب.

فَاعِلَة تكون لصاحب الشيء غير جارية على الفعل بمعنى ذات كذا، نحو: {عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ} بمعنى ذات رضا.

وأثبت فَاعِلَة للدلالة على النسب بصيغتها جماعة من الصرفيين منهم: الخليل، وسيبويه، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، والسيرافي، وابن جني، و

(١) انظر: الخصائص ١/١٥٢،١٥٣.
(٢) شرح الشافية ٢/٨٥.

الزمخشري (٥٣٨ هـ)، والعكبري (٦١٦ هـ)، وابن يعيش، والرضي، والسمين (٧٥٦ هـ).[١]

وفَاعِلَة في دلالتها على النسب غير مقيسة، وإنما يقتصر على المسموع منها في ذلك كما ذكر سيبويه، والرضي.[٢]

قال سيبويه بعد ذكره أمثلة لفاعل وفعَّال في النسب:" وليس في كل شيء من هذا قيل هذا "[٣].

ولا يلزم أن تصاغ مما لا فعل له، كما قالوا: نابل بمعنى ذي نبل، بل يجوز كونها مما له فعل كما أجازوه في (الْخَاطِئَةِ) من قوله تعالى[٤]**: {وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ}** [٥]**، وتعرف بأنها ليست باسم فاعل بكونها بمعنى المفعول كعيشة راضية.**[٦]

**قال السيرافي: " ويكون لفظ الفاعل في موضع مفعول، كما قيل: {عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ }، في معنى " مرضيّة " أي ذات رضا." **[٧]

ولمَّا كانت (فَاعِلَة) في النسب غير جارية على الفعل، فليست تاؤها التي يخرج بها اسم الفاعل على التأنيث لتأنيث فعله ؛ لأن التاء تسقط من الوصف المؤنث غير الجاري على الفعل كما قالوا: طالق، بمعنى ذات طلاق، وحائض بمعني ذات حيض ؛ كان ثبوت التاء مشكلا، وخرجت التاء على أنها للمبالغة كما في راوية، وحسَّن ذلك جريانها صفة على مؤنث، وإذا جاز دخول

---

(١) انظر: الكتاب ٣/٣٨٢،٣٨٥، والمقتضب ١٦٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٥/٣، ٢٧١/٥، والأصول في النحو٨٣/٣، وشرح كتاب سيبويه ٣٧/٢، ١٣٥/٤، والخصائص١٥٢/١،١٥٣، والكشاف ص ١٥٥، وشرح المفصل ٨١/٢، وشرح الشافية ٨٥/٢، وشرح الكافية ٤١٥/٣، والدر المصون ٤٤٧/٤.

(٢) انظر الكتاب ٣٨٢/٣، وشرح الشافية ٨٥/٣.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٨٢.

(٤) الآية رقم (٩) من سورة الْحَاقَّة.

(٥) انظر: التبيان ٢ /١٢٣٦، وشرح الكافية ٤١٥/٣.

(٦) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٧/٢، وشرح الشافية للرضي ٨٥/٣.

(٧) شرح كتاب سيبويه ٣٧/٢.

التاء على المصدر وصفًا للمؤنث وهو ليس على صيغة اسم الفاعل نحو: امرأة عدلة، كان دخولها على اسم الفاعل أولى وأحرى.(١)

٦ . فَاعِلَة جمعًا.

تستعمل فَاعِلَة للدلالة على معنى الجمع، وذكروا من ذلك: الشارية، والواردة، والسَّابِلَة. (٢)

وذكر الخوارزمي (٦١٧ هـ) أن وجه دلالتها على الجمع أنها جمع لفاعل، ومفرداتها شارب، وارد، سابل.(٣)

وذكر ابن يعيش أنه فاعل أنث لفظه على إرادة الجماعة الشارية، والواردة، والسابلة

قال ابن يعيش: " "شارِبة"، و"وارِدة"، و"سابِلة"، فالشارِبةُ: الجماعة على ضَفَّة النهر، ولهم ماؤُه، والواردةُ والسابلةُ: أبناء السبيل، والتأنيثُ على إرادة: الجماعة الشارية والواردة والسابلة ". (٤)

وقد أوضح ابن الحاجب (٦٤٦هـ)هذا بأن التاء في نحو: سابلة بمنزلتها في نحو: ضاربة ؛ ولمَّا كانت ضاربة يصح جريانها على كل جماعة صح أن تجري سابلة على الجماعة أيضًا، لكن فيها من الدلالة على الجمعية ما ليس في ضاربة لكثرة استعمالها دالَّة على الجماعة بحذف الموصوف.(٥)

وذكر ابن عصفور(٦٦٩ هـ) أن دخول التاء للفرق بين الواحد والجمع قليل.(٦)

ونقل أبو حيان عن بعض النحاة قياسه في الجمع المأخوذ من لفظ الفعل.(٧)

---

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٣٦/٤، والخصائص ١٥٣/١، ١٥٤، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٠٧.
(٢) انظر: المفصل ص ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١٤٩/١.
(٣) انظر: التخمير ٣٩٠/٢.
(٤) شرح المفصل ١٠٠/٥.
(٥) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٣١/١.
(٦) انظر: المقرب ٢ / ٧٢.
(٧) انظر: ارتشاف الضرب ٦٣٨/٢.

٧. فَاعِلَة وصفًا لمذكر مبالغة.

تلحق التاء صيغ المبالغة أوصافًا لمذكر نحو: رجل علامَّة، وفَرُوقَة، وبَصيرة ، ومِهْذَارة ؛ لتأكيد المبالغة.(١)

وتلحق التاء أيضًا (فاعل) وصفًا لمذكرة مبالغة قالوا: "راوِيَةٌ" للكثيرِ الرواية، يقال: رجل راويةُ الشعر، ومن ذلك: بعيرٌ راويةٌ، وبَغْلٌ راويةٌ، أي: يُكثَرُ الاستسقاء عليه، وقد ذكر بعض الصرفيين فَاعِلَة وصفًا لمذكر مبالغة إرادة المدح أو الذم دون وصف االمستعمل بالشذوذ وإنما حكاية للمسموع منها عن العرب ومن هؤلاء: الكسائي (١٨٩ هـ)، والفراء، وأبو عبيدة، والأخفش(٢١٥)، والمبرد، والسيرافي، والفارسي (٣٧٧ هـ) وابن جني، والهروي(٢)**(٤٣٣ هـ)، وابن يعيش، وابن هشام (٧٦١ هـ).** (٣)

قال ابن جني: " الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة ". (٤)

ومن شواهد مجيء فَاعِلَة للمبالغة في وصف المذكر قول الشاعر: (٥)

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٠/٢، والخصائص ٢٠١/٢، وشرح التسهيل ٣٣٧/٣.

(٢) هو: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي اللغوي، نزيل مصر، أخذ عن صاحب الغريبين أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، وله رئاسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص، له من الكتب: شرح الفصيح ومختصره، وكتاب أسماء الأسد، وكتاب أسماء السيف. توفي بمصر يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. انظر: معجم الأدباء لياقوت ٢٥٧٩/٦، وإنباه الرواة ٣/ ١٩٥.

(٣) انظر: ما تلحن فيه العامة ص ١٢٥، والمذكر والمؤنث للفراء ص٦٠، ومجاز القرآن ١٥٨/١، ٢٧٧/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣١٤/١، والكامل ١٠٩١/٣، وشرح كتاب سيبويه ٣٢٥/١، ١٣٥/٤، ٣٨٣، والتكملة ص٣٧٦، والخصائص ٢٠٣/٢،١٥٣/١، وإسفار الفصيح ١٩٩/١، ٧٩٣/٢، وشرح المفصل ٩٨/٥، وتخليص الشواهد ص٢١٨.

(٤) الخصائص ٢٠١/٢.

(٥) البيت من الكامل، وهو لرجل من بني كلاب، وهو من شواهد مجاز القرآن ١٥٨/١، وإصلاح المنطق ٢/ ٢٦٦، والكامل ١ /٤٦٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن

حَدَّثْتَ نفسَك بالوفاءِ ولم تَكُنْ... للغدرِ خَائِنَة مُغِلَّ الإصبَعِ

وقوله [١]: فأمَّا التِي خَيرُها يُرْتَجَى... فَأَجْوَد جُودًا مِنَ اللافِظَهْ

ومن أمثالهم: " أسْمَحُ مِنْ لاَفِظَةٍ ".[٢]، و" لكُلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَة ". [٣]

وذهب جماعة منهم: ابن الأنباري (٣٢٨ هـ)، وابن مالك، والشيخ خالد إلى أن دخول التاء على فاعل وصفًا لمذكر إرادة المبالغة في الوصف يقتصر فيه على المسموع، وإذا كان دخول التاء على صيغ المبالغة شاذ ؛ فدخولها على فاعل أشذّ. [٤]

قال ابن مالك رادًّا كون التاء في (كافَّة) للمبالغة: " وجعله من مذكر مع كونه مؤنثًا، ولا يتأتى ذلك إلا بجعل تائه للمبالغة، وبابه مقصور على السماع، ولا يتأتي غالبًا ما هي فيه إلا على أحد أمثلة المبالغة كـ (نسَّابة، وفَرُوقَة، ومِهْذَارة) وكافةً بخلاف ذلك، فبطل أن تكون منها، لكونها على فَاعِلَة. فإن حملت على (راوية) حملت على شاذ الشاذ ؛ لأن لحاق تاء المبالغة لأحد أمثلة المبالغة شاذّ ولما لا مبالغة فيه أشذ فيعبر عنه بشاذ الشاذ، والحمل على الشاذ مكروه فكيف على شاذ الشاذ !" [٥]

السيرافي ص ٤٦٠. ومغل الإصبع: كناية عن الخيانة، والشاهد: خائنة: مبالغة في خائن.

(١) البيت من المتقارب، وينسب لطرفة بن العبد، وهو في ملحقات ديوانه بشرح الأعلم ص ١٧٠، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/١، وتخليص الشواهد ص ٢١٨، والشاهد هنا (اللافظة) وهو البحر ودخلت التاء للمبالغة.

(٢) على تفسير اللافظة بالديك أو البحر، أما على تفسيرها بالدجاجة أو العنز أو الرحى. فلا شاهد فيه. انظر: مجمع الأمثال ٣٥٣/١.

(٣) أي: لكل كلمة يخطئ بها إنسان من يحفظها ويحملها عنه، وأراد لاقطًا فأدخل الهاء للمبالغة. انظر: الفاخر للمفضل بن سلمة ص ١٠٩، ومجمع الأمثال ١٩٣/٢.

(٤) المذكر والمؤنث ٢٢٠/٢، وشرح التسهيل ٣٣٨،٣٣٧/٢، والتصريح ٦٠٠/١.

(٥) شرح التسهيل ٣٣٨،٣٣٧/٢.

وقد رد العيني(٨٥٥هـ) كلام ابن مالك بقوله: " هذا مجرد دعوى ولا برهان فيه " (١)

والحاصل أن استعمال (فَاعِلَة) وصفًا للمذكر إرادة للمبالغة مسموع عن العرب شعرًا ونثرًا. ولم يذهب أحد إلى اقتياسه، بل ذهب بعضهم إلى شذوذه، ولا شك أن بعض المسموع منه يمكن حمله وتأويله على وجوه أخرى.

٨. فَاعِلَة اسمًا للآلة.

اسم الآلة: اسم ما يعالج به وينقل. وبناؤه مطرد على (مِفْعَل)، و(مِفْعَلة) و(مِفْعَال) كالمقص، والمصفاة، والمفتاح. وجاءت صيغ أخرى على غير قياس كـ(فِعَال) نحو: إراث، آلَة تأريث النَّار، أَي: إضرامها. و(فاعول) نحو: ساطور، و(فَاعِلَة) نحو: ساقية، وحاسبة. (٢)

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية الصيغ الثلاث إلى جانب اقتياس صيغة (فعَّالة) لتصبح الصيغ القياسية سبع صيغ (٣).

ففَاعِلَة اسمًا للآلة ليست مقيسة عند قدامى النحاة، وإنما أُقرت قياسيتها حديثًا لحاجة الاستعمال.

---

(١) المقاصد النحوية ٣/١١٢٦.

(٢) انظر: المفصل ص ٢٣٩، ٢٤٠، والهمع ٣/٢٨٦، ٢٨٧، وحاشية الصبان ٢/٤٧٢.

(٣) انظر: مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسين عامًا ص ٤٨.

المبحث الثاني: فَاعِلَة مصدرًا

بين القلة والكثرة والسماع والقياس.

يكثر مجيء المصدر في موضع اسم الفاعل نحو: رجل عدل، أي: عادل، ويومٌ غَمٌّ ، أي: غامٌّ، ومنه قوله تعالى(١): { إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا} أي: غائرًا، وعلى هذا جاء المصدر على فاعل، كما جاء اسم الفاعل على المصدر نحو: قم قائمًا،أي: قيامًا: ومنه قول الشاعر (٢):

عَلَى قَسَمٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا... ولا خَارِجًا مِنْ فِيِّ سُوءُ كَلامِ. (٣)

ويرى بعض الصرفيين أن هذا من قبيل التبادل بين الصيغتين مجازًا.(٤)

قال ابن يعيش: " وممّا جاء من المصادر على "فَاعِل" قولهم: "الفاضلة" بمعنى الفَضل والإفضال، و"العافِيَة" بمعنى المُعافاة، يُقال: "عافاه اللهُ، وأعفاه معافاةً وعافِيَةً". و"العاقبة" من قولهم: "عَقَبَ فلان مكانَ أبيه"، أي: خَلَفَهُ، وعاقبةُ كل شيء: آخِرُه...و"الدالَّةُ": الدَّلّ من قولهم: "فلانةُ حسنةُ الدَّلالِ والدَّل والدالَّةِ"، وهو كالغنجِ. و"الكاذِبَة" من قوله تعالى(٥): {لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ} بمعنى الكِذب، ونحوه قوله تعالى(٦): {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ}، أي: من بَقَاءٍ، والحق أنها أسماء وضعت موضع المصادر ".(٧)

---

(١) من الآية رقم (٣٠) في سورة الملك.

(٢) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ص ٥٣٩، ويروى في كتب النحو (حلفة) بدلا من (قسم) و (زور) بدلا من (سوء)، وهو من شواهد الكتاب ٣٤٦/١، والمقتضب ٢٦٩/٣. والشاهد (خارجًا) حيث نصب على المصدرية تأكيدًا، والتقدير: ولا يخرج خروجًا. فخارج مصدر على زنة فاعل.

(٣) انظر: الكتاب ٤٣/٤، والكامل ١/ ١٥٦، والتخمير ٣/ ٧٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٥٠.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٥٢، وشرح الشافية للرضي ١٧٦/١، وشرح مراح الأرواح لديكنقوز ص ١٨.

(٥) الآية رقم (٢) في سورة الْحَاقَّة.

(٦) الآية رقم (٨) في سورة الْحَاقَّة.

(٧) شرح المفصل ٥٢/٦.

وذهب بعضهم إلى أن وزن (فَاعِلَة) حقيقة مشتركة بين المصدر واسم الفاعل، (ففَاعِلَة) من أمثلة المصدر، تأتي مصدرًا للثلاثي ككاذبة ولاغية، ولغير الثلاثي كالعافية بمعنى المعافاة، والفاضلة بمعنى الإفضال، وقيل: إنها من غير الثلاثي أسماء مصادر.(١)

والتحقيق ما ذكره أبو حيان بقوله: " وهذه المصادر التي شذت عن القياس أكثرها يسميها معظم النحاة أسماء مصادر لا مصادر، ويسميها بعض اللغويين مصادر لفعل لم تجر عليه ولا مشاحة في الاصطلاح. " (٢)

فمصطلح أسماء المصادر أطلق على هذه المصادر المسموعة لشذوذها عن أقيسة الصرفيين.

فصيغة (فَاعِلَة) ليست من المصادر القياسية، وذلك أن بعض الصرفيين يرى أن ورودها في لغة العرب قليل لا يرقى إلى القياس، فيحفظ ما ورد منه ولا يقاس عليه، ومن هؤلاء: المبرد، وابن الحاجب، وابن مالك، وأبو حيان، والسمين، والشيخ خالد، والسيوطي، والشهاب.(٣)

قال الشيخ خالد: " تاء المبالغة في غير أبنية المبالغة، والمصدر الآتي على وزن فَاعِلَة موقوفان على السماع ؛ فلا يقاس عليهما ".(٤)

ويرى بعض الصرفيين أن فَاعِلَة مصدرًا وردت كثيرًا في لغة العرب غير أنهم لم يصرحوا بجواز القياس على ما ورد من المسموع، ومن هؤلاء: الزجاج، والأزهري (٣٧٠هـ)، والزمخشري.(٥)

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤٦٩/٣، وشرح الشافية لليزدي ١١٢/١. وتمهيد القواعد ٨/ ٣٨٠٥.

(٢) ارتشاف الضرب ٤٩٩/٢.

(٣) انظر: الكامل ١/ ٤٦٣،٢٥٦، والإيضاح في شرح المفصل ٦٠٣/١، والتسهيل ص ٢٠٧، وارتشاف الضرب ٤٨٩/٢، والبحر المحيط ٢٣٤،٢٣٣/٧، والدر المصون ٤/ ٥٤٨، والتصريح ٦٠٠/١، وشرح القصيدة الكافية في التصريف ص ٤٩، والهمع ٢٨٥/٣، وحاشية الشهاب ١/ ٤٠١.

(٤) التصريح ١/ ٦٠٠.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٢٩، وتهذيب اللغة ١/ ٣٦٢ (جعر)، والكشاف ص ٨٦١، والمفصل ص ٢٢٠.

قال الأزهري: " الجواعر: جمع الجاعرة، وَهُوَ الجَعْر، أخرجه على فَاعِلَة وفواعل وَمَعْنَاهَا الْمصدر، كَقَوْل الْعَرَب: سَمِعت رواغي الْإِبِل، أَي: رُغاءَها، وَسمعت ثواغي الشَّاء، أَي: ثُغاءها. وَكَذَلِكَ الْعَافِيَة مصدر وَجَمعهَا عَوافٍ. وَقَالَ الله [1]. جلّ وَعز.: {لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ}، أَي لَيْسَ لَهَا دونه . جلَّ وعزّ . كشْفٌ وَظُهُور. وَقَال [2]: {لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً }، أَي: لَغْوًا. وَمثله كثيرٌ فِي كَلَام العرب ". [3]

وقال الزمخشري: " والفاعل والفَاعِلَة في المصادر غير عزيزين، كالخارج والقاعد، والعافية والكاذبة ".[4]

فالحاصل أن (فَاعِلَة) قد وردت مصدرًا في لسان العرب، واختلف الصرفيون في قلة المسموع منه وكثرته، إلا أنهم اتفقوا على قصره على السماع، فلا يجوز القياس عليه، وورد مصدرًا للفعل الثلاثي وغيره خلافًا لمن خصه بالثلاثي، وأن إطلاق اسم المصدر عليه إشارة إلى عدم جريانه على فعله، وجعله قاصرًا على السماع وعدم قياسيته.

والله أعلم.

---

(١) الآية رقم (٥٨) في سورة النجم.
(٢) الآية رقم (١١) في سورة الغاشية.
(٣) تهذيب اللغة ١/ ٣٦٢ (جعر).
(٤) الكشاف ص ٨٦١.

الفصل الثاني

فَاعِلَة مصدرًا للّه دراسة تطبيقة للّه

المبحث الأول: فَاعِلَة مصدرًا في القرآن الكريم.

وردت صيغة فَاعِلَة في القرآن الكريم واحتمل كونها مصدرًا، وقويت إرادة المصدرية فيها في بعض المواضع بمرجحات، وضعفت إرادة المصدرية في مواضع أخرى، ومما ورد على وزن فَاعِلَة، واحتمل كونه مصدرًا:

١. بَاقِيَة

من قوله تعالى[١]: {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ}.

الدراسة

البَقَاء: ضِدُّ الفَنَاء، و بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بَقَاءً، وبَقَى بَقْيًا، في لغة بني الحارث بن كَعْبٍ، وَالِاسْمُ البَقْيَا والبُقْيَا. وحُكِي البُقْوَى في الاسم أيضًا، يقال: ما بَقِيَتْ منهم باقية، ولا وقاهم الله من واقية.([٢])

وقد اختلف اللغويون، والصرفيون، والمفسرون في نوع كلمة (باقية) في الآية الكريمة، وبيان اختلافهم على النحو التالي:

١. أن الكلمة على أصلها من الوصفية، وموصوفها مؤنث محذوف تقديره: فئة، أو جماعة، أو نفس، أو فِعلة. فالتاء فيها فارقة بين المذكر والمؤنث لتأنيث الموصوف. وقد جوَّز هذا الوجه جماعة منهم: النحاس، ومكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، والزمخشري، والعكبري، والرضي، والقرطبي (٦٧١). ([٣])

---

(١) الآية رقم (٨) في سورة الْحَاقَّة.

(٢) انظر: العين ٢٣٠/٥، ولسان العرب ٣٣٠/٤ (بقي).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس، والهداية إلى بلوغ النهاية ٧٦٦٨/١٢، والكشاف ص١١٣٥، والتبيان ١٢٣٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٩٥/٢١.

وصححه الراغب(٥٠٢ هـ) [١]، واستحسنه السمين.

قال السمين: " والتاء في (بَاقِيَةٍ) قيل: للمبالغة، أي: من باقٍ، والأحسنُ أَنْ تكونَ صفةً لفرقةٍ أو طائفة ونحو ذلك ".[٢]

٢. أنها مصدر على زنة اسم الفاعل، والتاء فيها للوحدة. وجوّز هذا جماعة منهم: الفراء، وأبو عبيدة، وابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، والزمخشري، وابن الحاجب، والرضي، والآلوسي[٣].

قال أبو عبيدة " {فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ} من بقيَّة، ومجازها مجاز الطاغية مصدر وقلّما ما جاء المصدر في تقدير فاعل ".[٤]

٣ . أنها وصف لمذكر، والتاء للمبالغة. وهذا ما أجازه الفراء، وحُكي أيضًا عن ابن الأنباري[٥]

قال الفراء: وقوله: { فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ }. من بقاءٍ، وَيُقَال: هَلْ ترى منهم باقيًا؟، وكل ذَلِكَ فِي العربية جائز حسن ".[٦]

٤. أنها اسم، والتاء فيها للنقل من الوصفية للاسمية، وهذا ما أجازه ابن قتيبة، والراغب، والزمخشري، والقرطبي، والرضي. والفيروز آبادي.[٧]

---

(١) انظر: المفردات ٧٣/١.

(٢) الدر المصون ١٠ /٤٢٦.

(٣) انظر: معاني القرآن ٣/ ١٨٠، و مجاز القرآن ٢/ ٢٦٧، وغريب القرآن ص٤٨٣، والكشاف ص١١٣٥، وشافية ابن الحاجب وشرحها للرضي١٦٨/١،١٧٦، وروح المعاني ٤٨/١٥.

(٤) مجاز القرآن ٢٦٧/٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٣٥٧/٥، والبحر المحيط ٣١٦/٨، وروح المعاني ٤٢/٢٩.

(٦) معاني القرآن ٣/ ١٨٠.

(٧) انظر: غريب القرآن ص٤٨٣، والمفردات ٧٣/١، والكشاف ١١٣٥، والجامع لأحكام القرآن ٢١/ ١٩٥، وشرح الشافية ١٧٦/١، وبصائر ذوي التمييز ٢٢٠/٢.

قال الرضي: " وأما الباقية في قوله تعالى: { فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ} فقيل: بمعنى بقاء، ويجوز أن يكون بمعنى نفس باقية، أو شيء باقٍ، والهاء للاسمية ".(١)

٥ . أنها وصف. ووضعت موضع المصدر مجازًا كما وضع المصدر موضعها في نحو: رجل عدل (٢). وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش قال: " ونحوه قوله تعالى: {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} أي: من بَقَاءٍ، والحق أنها أسماء وضعت موضع المصادر". (٣)

فلم تخلص مصدرية (باقية) وزان فاعلة في الآية الكريمة، وإنما هي محتملة بتجويز وجوه أخرى لا يأبها المعنى.

(١) شرح الشافية ١/ ١٥٧،١٧٦.
(٢) انظر: شرح مراح الأرواح ص١٧،١٨.
(٣) شرح المفصل ٦/٥٢.

٢. الْحَاقَّة

من قوله تعالى[١]: {الْحَاقَّة (١) مَا الْحَاقَّة (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّة(٣)}

الدراسة

الحق: نقيض الباطل، و حقَّ الشيْء يَحِقُّ حَقًّا أي: وَجَبَ وُجُوبًا.. والْحَاقَّة: النازلة التي حقَّتْ ؛ فلا كاذبة لها. [٢]

وقد اختلف أهل العلم في نوع كلمة (الْحَاقَّة) في الآيات الكريمة اختلافًا يسيرًا على النحو التالي:

١. أنَّ (الْحَاقَّة) فَاعِلَة، وهي اسم جامد للقيامة، أو الساعة. وهذا مذهب جماعة منهم: الفراء، وابن قتيبة، والزجاج، والجوهري (٣٩٣ هـ)، والراغب، والزمخشري، وابن منظور(٧١١ هـ).[٣]

وهذا التفسير لابن عباس (٦٨ هـ)، وقتادة (١١٨ هـ).[٤]

قال الزمخشري: " الْحَاقَّة: الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، التي هي آتية لا ريب فيها. أو التي فيها حواقُّ الأمور من الحساب والثواب والعقاب، أو التي تُحقُّ فيها الأمور، أي: تعرف على الحقيقة، من قولك: لا أحق هذا. " [٥]

---

(١) الآيات ٣.١ في سورة الْحَاقَّة.

(٢) انظر: العين ٣/٦،٧ (حقّ).

(٣) انظر: معاني القرآن ١٧٩/٣، و تفسير غريب القرآن ص٤٨٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٦/٥، والصحاح ١٤٦١/٤ (حق)، والمفردات ١٦٦/١، والكشاف ص ١١٣٤، ولسان العرب ٩٤٣/١١ (حق).

(٤) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٦٦٠/١١، وروح المعاني ٣٩/٢٩.وانظر في معاني (الْحَاقَّة):التفسير الكبير ١٠٣/٣٠.

(٥) الكشاف ص١١٣٤.

٢. أنَّها فَاعِلَة مرادًا بها المعنى الوصفي ؛ فليست اسمًا جامدًا، وإنما هي على بابها من كونها وصفًا لموصوف مؤنث مقدر، وإنما هي صفة غالبة، وتاؤها للتأنيث، وهو مذهب الطبري (٣١٠هـ) وأجازه السمين، والشهاب، والآلوسي، والطاهر بن عاشور(١٣٩٣ هـ) [١].

قال الآلوسي: " وظاهر كلامهم أنها على جميع ذلك[٢] وصف حذف موصوفة للإيذان بكمال ظهور اتصافه بهذه الصفة وجريانه مجرى الاسم".[٣]

٣ ـ أنَّ (الْحَاقَّة) بمعني (الحقّ) فهي مصدر على فَاعِلَة. وهذا ما حكاه ابن عطية، وأبو حيان، والسمين، والآلوسي، وأجازه الطاهر بن عاشور.[٤]

قال الطاهر بن عاشور : " الْحَاقَّة صِيغَةُ فَاعِلٍ مِنْ: حَقَّ الشَّيْءُ إِذَا ثَبَتَ وُقُوعُهُ، وَالْهَاءُ فِيهَا لَا تَخْلُو عَنْ أَنْ تَكُونَ هَاءَ تَأْنِيثٍ فَتَكُونُ (الْحَاقَّة) وَصْفًا لِمَوْصُوفٍ مُقَدَّرٍ مُؤَنَّثِ اللَّفْظِ، أَوْ أَنْ تَكُونَ هَاءَ مَصْدَرٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلَة مِثْلَ الْكَاذِبَةِ لِلْكَذِبِ، وَالْخَاتِمَةِ لِلْخَتْمِ، وَالْبَاقِيَةِ لِلْبَقَاءِ، وَالطَّاغِيَةِ لِلطُّغْيَانِ، وَالنَّافِلَةِ، وَالْخَاطِئَةِ، وَأَصْلُهَا تَاءُ الْمَرَّةِ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا أُرِيدَ الْمَصْدَرُ قُطِعَ النَّظَرُ عَنِ الْمَرَّةِ مِثْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ فعلة غير مُرَاد بِهِ الْمَرَّةُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: ضَرْبَةُ لَازِبٍ. فَالْحَاقَّة إِذَنْ بِمَعْنَى الْحَقِّ كَمَا يُقَالُ «مِنْ حَاقِّ كَذَا»، أَيْ مِنْ حَقِّهِ"[٥].

---

(١) انظر: جامع البيان ٥٦٦/٢٣، والدر المصون ٤٢٣/١٠، وحاشية الشهاب ٢٣٤/٨، وروح المعاني ٣٩/٢٩، والتحرير والتنوير ١١٢/٢٩.

(٢) أي: المعاني التي فسرت بها كلمة (الْحَاقَّة) انظر: روح المعاني ٣٩/٢٩.

(٣) روح المعاني ٢٩ / ٣٩.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٥ /٣٥٦، والبحر المحيط ٣١٥/٨، والدر المصون٤٢٣/١٠، وروح المعاني٤٠/٢٩،والتحرير والتنوير ١١٢،١١١/٢٩.

(٥) التحرير والتنوير ١١٢،١١١/٢٩.

فلم تتمحض (الْحَاقَّة) للمصدرية، وإنما جاز أيضًا كونها اسمًا جامدًا للقيامة، أو الساعة، وجاز بقاؤها على الأصل من كونها وصفًا لموصوف مؤنث غلب فيه الوصف فاستغنى عن الموصوف.

٣. خَائِنَة

من قوله تعالى(١): {وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ }.

الدراسة

الخيانة: مخالفة الحقّ بنقض العهد في السرّ. ونقيضها الأمانة، وخانه خَوْنًا وخيانة ومَخَانة، واختانه، فهو خائن وخَائِنَة وخؤون وخَوَّان، والجمع: خانة وخَوَنَةً وخُوَّان.(٢)

وقد اختلف العلماء في نوع كلمة (خَائِنَة) في الآية الكريمة، وكان خلافهم كالتالي:

١. أنها مصدر، فهي بمعنى خيانة. وإليه ذهب جماعة منهم: ابن قتيبة، والزجاج، وأجازه النحاس، وابن جني، ومكي، والزمخشري، والرازي (٦٠٦)، والعكبري، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين، والشهاب، والآلوسي.(٣)

قال الزجاج: " (خَائِنَة) في معنى خيانة، المعنى: لا تزال تطلع على خيانة منهم، وفَاعِلَة في أسماءِ المصادر كثيرة، نحو عافاه اللَّه عافية، وقوله(١): { فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ } ".(٢)

---

(١) من الآية رقم (١٣) في سورة المائدة.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢/ ٥٨٢.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٨٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٢٩، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٨٢، والمحتسب ٢٨٧/١، والعمدة في غريب القرآن ص ١٢١، والكشاف ص ٢٨٣، والتفسير الكبير ١١ /١٩٣، والتبيان٤٢٧/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٢/٧، والبحر المحيط ٤٦٢/٣، والدر المصون ٢٢٤/٤، وحاشية الشهاب ٣/ ٢٢٥. وروح المعاني ٦/ ٩٠.

ويعضد هذا الرأي قراءة من قرأ (٣):(على خيانة منهم).

٢. أنها على بابها من الوصف، والتاء للتأنيث ؛ لتأنيث موصوفها المقدر بـ (نفس، أو فرقة، أو عقيدة، أو فعلة). وهذا ما أجازه الزجاج، والنحاس، ومكي، والراغب، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان، والسمين، والشهاب، والآلوسي.(٤)

قال الزمخشري: " عَلَى خَائِنَة : على خيانة أو على فعلة ذات خيانة، أو على نفس، أو فرقة خَائِنَة ". (٥)

٣ . أنها (فَاعِلَة) وصف للمذكر، وزيدت التاء للمبالغة. وهذا مذهب أبي عبيدة، وحكاه الزجاج، والجوهري، والزمخشري، وأبو حيان، والسمين.(٦)

قال أبو عبيدة: «عَلى خَائِنَة مِنْهُمْ» أي على خائن منهم، والعرب تزيد الهاء في المذكّر كقولهم: هو راوية للشعر، ورجل علَّامة".(٧)

واستدلوا بقول الشاعر:

حَدَّثْتَ نفسَك بالوفاءِ ولم تَكُنْ... للغدرِ خَائِنَةً مُغِلَّ الإصبَعِ

---

(١) من الآية رقم (٥٩) في سورة الْحَاقَّة.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٢٩.

(٣) القراءة لابن محيصن في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص٣٨، والإتحاف ١/ ٥٣٢،٥٣١، وللأعمش في المحرر الوجيز ١٧٠/٢، والبحر المحيط. ٣/ ٤٦٢.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٢٩، ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٢/٢، والمفردات ١/ ٢١٧، والكشاف ص٢٨٣، والتبيان ١/ ٤٢٧، والبحر المحيط٤٦٢/٣، والدر المصون ٢٢٤/٤، وحاشية الشهاب ٣/ ٢٢٥، وروح المعاني ٦ /٩٠.

(٥) الكشاف ص ٢٨٣.

(٦) انظر: مجاز القرآن ١٥٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٩/٢، والصحاح للجوهري ٢١٠٩/٥، والكشاف ص ٢٨٣، والبحر ٣/ ٤٦٢، والدر المصون ٢٢٤/٤.

(٧) مجاز القرآن ١٥٨/١.

وضعفه الشهاب، والآلوسي بأن تاء المبالغة في (فاعل) قليلة.(١)

٤ ـ أنها فَاعِلَة، وصف وضع موضع المصدر. وهو مذهب المبرد، وحكاه أبو عبيدة، ومكي، والراغب، والفيروزآبادي.(٢)

قال أبو عبيدة: " وقد قال قوم بل «خَائِنَة منهم» هاهنا الخيانة، والعرب قد تضع لفظ «فَاعِلَة» فى موضع المصدر كقولهم للخوان مائدة، وإنما المائدة التي تميدهم على الخوان".(٣)

فالأظهر أن (خَائِنَة) هنا مصدر على فَاعِلَة ؛ لأنه قد ورد ما يعضد ذلك بقراءة (خيانة) في الشواذ.

(١) انظر: حاشية الشهاب ٢٢٥/٣، وروح المعاني ٩٠/٦.

(٢) انظر: مجاز القرآن ١/ ١٥٩، والكامل ١ /٤٦٣، والهداية إلى بلوغ النهاية١٦٤٦/٣، والمفردات ٢١٧/١، وبصائر ذوي التمييز ٥٨٢/٢.

(٣) مجاز القرآن ١/ ١٥٩.

٤. خاصَّة.

من قوله تعالى: (١){وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّة}.

الدراسة

خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يخُصّه خَصًّا وخُصوصًا وخَصُوصِيّةً وخُصُوصِيّةً، وخِصِّيصَى، وخصّصَه واخْتصّه: أَفْرَدَه بِهِ دُونَ غَيْرِه.

فالتّخصيص والاختصاص والخصوصيّة والتّخصّص: تفرّد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم، والتّعمّم، والتّعميم. وَالِاسْمُ: الخَصُوصِيّة والخُصُوصِيّة والخِصِّيّة وَالْخاصَّة والخِصِّيصَى. (٢).

وقد ذهب إلى القول بمصدرية (خاصَّة) الفراء، والزجاج، وابن جني.(٣)

قال ابن جني: " وذهب الخليل في قولهم: ما باليت بالة، أنها في الأصل بالية كالعاقبة والعافية، فحذفت لامها تخفيفًا. ومنه قوله سبحانه: {لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً} أي: لغوًا. ومنه قولهم: مررت به خاصَّة؛ أي: خصوصًا ".(٤)

ولمَّا كانت مصدرًا لم تُثنَّ، ولم تُجمَع.

وذهب ابن عطية (٥٤٢ هـ)، وأبو حيان، والسمين، والطاهر بن عاشور إلى أنها في الأصل صفة لمصدر محذوف، فهي وصف على بابه.(٥) ونصبها على الحال إما من الضمير المستتر في (تُصِيبَنَّ)، أو من الموصول (الَّذِينَ)، أو من واو الجماعة في (ظَلَمُوا).

والمعنى: واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا ولم يَظْلم غيرُهم، بمعنى أنهم اختصوا بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم. أو لا تختص بإصابتها الذين ظلموا بل تعمهم وغيرهم.

---

(١) من الآية رقم (٢٥) في سورة الأنفال.
(٢) انظر: الصحاح ٣/ ١٠٧٣ (خصص)، والمفردات ١/ ١٩٨، ولسان العرب ١١٧٣/١٣ (خصص).
(٣) انظر: معاني القرآن ٤٣٦/١، و معاني القرآن وإعرابه ٢ /٣٦٠، والمحتسب ٢٨٧/١.
(٤) المحتسب ١/ ٢٨٧.
(٥) انظر: المحرر الوجيز ٥١٦/٢، والبحر ٤٧٩/٤، والدر المصون ٥/ ٥٩٣،٥٩٤.

قال صاحب التحرير والتنوير: "وخاصَّة اسْمُ فَاعِلٍ مُؤَنَّثٍ لِجَرَيَانِهِ عَلَى فِتْنَةً فَهُوَ مُنْتَصِبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ تُصِيبَنَّ، وَهِيَ حَالٌ مُفِيدَةٌ ؛ لِأَنَّهَا الْمَقْصُودُ مِنَ التَّحْذِيرِ".(١)

وذهب الجوهري، والراغب، وابن منظور، والفيروز آبادي إلى أن خاصَّة اسم نقل عن الوصفية إلى الاسمية. فالخاصَّة خلاف العامة.(٢)

فلم تتفق كلمة أهل العلم على مصدرية فَاعِلَة في هذا الموضع، وإنما دخلها من الأوجه البقاء على أصلها من الوصف المؤنث، والانتقال عنه إلى الاسمية، والاقتصار في الدلالة على الذات بعد أن كان مدلولها الحدث والذات.

(١) التحرير والتنوير ٩/ ٣١٨.
(٢) انظر: الصحاح ٣/ ١٠٧٣ (خصص)، والمفردات ١/ ١٩٨، ولسان العرب ١١٧٣/١٣ (خصص)، وبصائر ذوي التمييز ٢/ ٥٤٧.

٥. خَاطِئَة.

من قوله تعالى[١]: {وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ}.

الدراسة

الخَطَأ، والخَطَاء: ضد الصواب، وقد أخطأَ، وخَطِئَ الرجلُ يَخْطَأ خِطْأً، وخِطْأَةً: أذنب.[٢]

قال ابن منظور: " حَكَى أَبو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبي زَيْدٍ (٢١٥ هـ): أَخْطَأَ خاطِئَةً [٣]، جاءَ بِالْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلَة، كالعافيةِ والجازيةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: { وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ }. [٤]

ولم تتفق كلمة أهل العلم على أن (خاطئة) هنا فَاعِلَة مصدرًا، وإنما اختلفوا على النحو التالي:

١. أنَّ (خاطئة) مصدر على فَاعِلَة، وإليه ذهب الفراء، والزجاج، وأجازه الزمخشري، وابن عطية، والرازي، والسمين، والشهاب، والآلوسي، والطاهر بن عاشور [٥]

قال صاحب التحرير والتنوير: " وَالْخَاطِئَةِ: إِمَّا مَصْدَرٌ بِوَزْنِ فَاعِلَة وَهَاؤُهُ هَاءُ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَلَمَّا اسْتُعْمِلَ مَصْدَرًا قَطَعَ النَّظَرَ عَنِ الْمَرَّةِ... ". [٦]

٢. أن (خاطئة) فَاعِلَة على بابها من الوصف، والتاء للتأنيث لموصوفها المقدر مفردًا بالفَعلة،أو جمعًا بالذنوب أو الخطايا، ووصفها بالخاطئة،على تقدير أن فَاعِلَة للنسب بمعنى ذات خطإ، أو مبالغة بوصف المعنى بما توصف

---

(١) الآية رقم (٩) من سورة الْحَاقَّة.

(٢) انظر: لسان العرب ١١٩٢/١٤ (خطأ).

(٣) في كتاب الهمز ص١٩:" وتقول:خطئت من الخطيئة،أخطأ خَطَأ، وأخطأت إخطاء، والاسم: الخَطَأ ".

(٤) لسان العرب ١١٩٣/١٤،١١٩٤. (خطأ).

(٥) انظر: معاني القرآن ١٨٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٧/٥، والكشاف ص١١٣٥، والمحرر الوجيز ٣٥٨/٥، والتفسير الكبير ١٠٥/٣٠ والدر المصون ٤٢٦/١٠، وحاشية الشهاب ٢٣٦/٨، وروح المعاني ٤٢/٢٩، والتحرير والتنوير ١٢١/٢٩.

(٦) التحرير والتنوير ١٢١/٢٩.

به الذات، أو مجازًا،لأن الخاطئ أصحابها. وإليه ذهب مكي، والراغب، وأجازه الزمخشري، والرازي، والعكبري، والسمين.(١)

قال العكبري: (بِالْخَاطِئَةِ) أَيْ جَاءُوا بِالْفَعْلَةِ ذَاتِ الْخَطَإِ عَلَى النَّسَبِ، مِثْلُ تَامِرٍ، وَلَابِنٍ(٢)**.**

وقال الآلوسي: " الْخاطِئَةِ أي بالخطأ، على أنه مصدر على زنة فَاعِلَة أو بالفعلة أو الأفعال ذات الخطأ العظيم على أن الإسناد مجازي، وهو حقيقة لأصحابها،واعتبار العظم ؛ لأنه لا يجعل الفعل خاطئا إلّا إذا كان صاحبه بليغ الخطإ،ويجوز أن تكون الصيغة للنسبة "(٣)

٣. أنها اسم، والتاء للنقل من الوصفية للاسمية، وهو ظاهر قول الفيروز آبادي، ويؤيده من فَّسر الخاطئة بالذنوب والخطايا.(٤)

قال الفيروز آبادي: " وقد يسمّى الذّنب خَاطِئَةً في قوله تعالى: {وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ}، أي: الذنب العظيم، وذلك نحو قولهم: شعر شاعر."(٥)

فالحاصل أن (خاطئة) فَاعِلَة، ولكنها لم تتمحض للمصدرية، فيجوز أن تكون بمعني الخطإ مصدرًا، ويجوز أن تكون فَاعِلَة على بابها من الوصف لموصوفها المؤنث المفرد أو الجمع، أو تكون ويجوز أن تكون قد خرجت عن بابها من الوصف المراد به الوصف وصاحبه إلى الدلالة على المعنى الموصوف فقط بصيرورته اسمًا لاسم المعنى وهو الذنب، والمعنى يقبل جميع الأوجه الواردة.

---

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٦٦٨/١١، والمفردات ٢٠٢/١، والكشاف ص١١٣٥، والمحرر الوجيز ٥ /٣٥٨، والتفسير الكبير ١٠٦،١٠٥/٣٠،والتبيان ١٢٣٦/٢، والدر المصون ١٠ / ٤٢٦، وروح المعاني ٤٢/٢٩، والتحرير والتنوير ١٢١/٢٩.

(٢) التبيان ١٢٣٦/٢.

(٣) روح المعاني ٤٢/٢٩.

(٤) انظر: جامع البيان ٥٧٦/٢٣، والهداية إلى بلوغ النهاية ٧٦٦٨/١١.

(٥) بصائر ذوي التمييز ٥٥٣/٢.

٦. {خَالِصَةٌ}.

وردت {خَالِصَةٌ} في خمسة مواضع من القرآن الكريم [١] قويت إرادة المصدر في بعضها وضعفت في بعض آخر حسب مقتضى المعنى. والله (عزَّ وجلَّ) أعلم بمراده.

الدراسة

خَلَص الشَّيْءُ بِالْفَتْحِ . يَخْلُص خُلُوصًا وخَلاصًا: إذا كَانَ قَدْ نَشِبَ ثُمَّ نَجا وسَلِم، وخالَصَهُ في العِشرة، أي: صافاه، والخالِصةُ: الإِخْلاصُ، وهذا الشئ خالصةً لك، أي خاصَّة.[٢]

من مواضع ورود {خَالِصَةٌ} محتملا كونها مصدرًا:

أولاً. قوله تعالى:[٣]{ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا}.

كانوا يقولون في أجنة البحائر والسوائب: ما ولد منها حيًّا فهو خالص للذكور، لا تأكل منه الإناث، وما ولد منها ميتا اشترك فيه الذكور والإناث.

وقد اختلف أهل العلم في نوع {خَالِصَةٌ} في هذه الآية على النحو التالي:

١. أن خالصة فَاعِلَة وصفًا على بابه، والتاء للتأنيث حملا على معنى (ما) ؛ لأن المراد بها الأجنَّة، أو الجماعة، أو لأن ما في بطون الأنعام أنعام مثلها ؛ فأُنِّثت لتأنيثها.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٢٣٨.

(٢) انظر: الصحاح ١٠٣٧/٣، ولسان العرب ١٢٢٧/١٤ (خلص).

(٣) من الآية رقم (١٣٩) في سورة الأنعام.

وهذا ما أجازه الفراء، وقال به الزجاج، ومكي، وأجازه الزمخشري، والأنباري (٥٧٧ هـ)، والعكبري، والسمين، والشيخ خالد.[١]

قال الزجاج: " {خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا}. هو على ضربين: أجودهما أن يكون أنثَّ الْخَبَرَ، وجعل معنى " ما " التأنيث ؛ لأنها في معنى الجماعة، كأنَّهم قالوا: جَمَاعَة مَا فِي بُطُون هذه الأنعام خالصة لذكورنا. ويردُ (وَمُحَرَّمٌ) على لفظ ما، وقال بعضهم أنَثَّه لتأنِيث الأنعام. والذي في بطون الأنعام ليس بمنزلة بعض الشيءِ." [٢]

٢ ـ أنها وصف على بابه أيضًا، وهي وصف مذكر، والتاء للمبالغة، وهذا مذهب جماعة منهم: الكسائي [٣]، والأخفش، واختاره الطبري، وابن جني، وقال به الراغب، وأجازه الزمخشري، وابن عطية، والعكبري، والبيضاوي (٦٩١ هـ).[٤]

واستدل هؤلاء بورود القراءة بالتذكير فقد قرئ (خالصًا)[٥]، و(خالصٌ)[٦]،

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٥٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٨/٢، والهداية إلى بلوغ النهاية ٢٢٠٢/٣، والكشاف ص٣٤٨، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٤٣/١، والتبيان ٥٤٢/١، والدر المصون ١٨٣/٥، والتصريح ٦٠٠/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٨/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩٩، والهداية إلى بلوغ النهاية ٣/ ٢٢٠٣.

(٤) انظر: معاني القرآن ٣١٤/١، وجامع البيان ١٥٠/١٢، والمحتسب ٢٣٢/١، والمفردات ٢٠٦/١، والكشاف ص٣٤٨، والمحرر الوجيز ٣٥١/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٥/١، وأنوار التنزيل ١٨٥/٢.

(٥) القراءة لسعيد بن جبير في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٤٦، والمحتسب ٢٣٢/١.

(٦) القراءة لابن عباس في مختصر شواذ القرآن ص ٤٦، ولابن عباس، وابن مسعود، والأعمش في المحتسب ٢٣٢/١.

و(خالِصُهُ) [1]، وأن قوله (وَمُحَرَّمٌ) يدل على أن الهاء في خالِصَةٌ للمبالغة،، ولا يقال:إنه حمل على اللفظ لأن ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة، إنما يتقدم أولاً الحمل على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى.[2]

قال ابن جني: " أما قراءة العامة: {خَالِصَةٌ} فتقديره: ما في بطون هذه الأنعام خالصة لنا؛ أي: خالص لنا، فأنث للمبالغة في الخلوص، كقولك: زيد خالِصَتِي، كقولك: صَفِيِّي وثقتي؛ أي: المبالغ في الصفاء والثقة عندي، ومنه قولهم: فلان خاصَّتي من بين الجماعة؛ أي: خاصّي الذي يخصني، والتاء فيه للمبالغة وليكون أيضًا بلفظ المصدر، نحو: العاقبة والعافية، والمصدر إلى الجنسية، فهي أعم وأوكد. ويدلك على إرادة اسم الفاعل هنا _أي: خالص_ قراءة سعيد بن جبير "خَالِصًا"، وعليه القراءة الأخرى: "خَالِصٌ لذكورنا"، والقراءة الأخرى: "خالِصُه لِذكورنا"، ألا تراه اسم فاعل وإن كان مضافًا؟".[3]

٣. أنها مصدر على فَاعِلَة، وهذا ما أجازه الفراء، والطبري، ورجحه الزمخشري، وأجازه الرازي، والبيضاوي، والطيبي (٧٤٣ هـ)، والسمين، والآلوسي [4].

فخالصة خبر على حذف مضاف أي: ذو خلوصٍ أو على المبالغةِ، أو على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل [5].

---

(١) القراءة لابن عباس في مختصر شواذ القرآن ص ٤٦، ولابن عباس،والزهري، والأعمش، وأبي طالوت في المحتسب ٢٣٢/١.

(٢) انظر: المحتسب ٢٣٢/١، والهداية إلى بلوغ النهاية ٢٢٠٤/٣، والمحرر الوجيز ٣٥٢/٢، والدر المصون ١٨٤/٥.

(٣) المحتسب ٢٣٢،٢٣٣/١.

(٤) انظر: معاني القرآن ٣٥٩/١، و جامع البيان ١٤٩/١٢،والكشاف ص٣٤٩، والتفسير الكبير ٢١٩/١٣، وأنوار التنزيل ١٨٥/٢، وحاشية الطيبي ٢٦٥/٦، والدر المصون ١٨٣/٥، وروح المعاني ٣٦،٣٥/٨.

(٥) انظر: التفسير الكبير ٢١٩/١٣، والدر المصون ٥/ ١٨٣.

واستدل لهذا بقراءة من قرأ " خالصةً" [١] فالنصب على المصدر المؤكد[٢].

قال الزمخشري: " ويجوز أن تكون التاء للمبالغة مثلها في راوية الشعر. وأن تكون مصدرًا وقع موقع الخالص، كالعاقبة، أي: ذو خالصة. ويدل عليه قراءة من قرأ "خالِصَةً " . بالنصب . على أنّ قوله " لِذُكُورِنا " هو الخبر، وخالصة مصدر مؤكد ".[٣]

ورُدَّ هذا المذهب وسابقه بأن تاء المبالغة في غير أبنية المبالغة، والمصدر الآتي على وزن فَاعِلَة موقوفان على السماع، "فلا يقاس عليهما.[٤]

٤. أن (خالصة) اسم، والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية. وهذا ما أجازه الآلوسي.[٥]

ثانيًا . قوله تعالى:[٦] {وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}.

وقد اختلف في نوع (خَالِصَةً) في هذه الآية على النحو التالي:

١. أنها مصدر على فَاعِلَة، وهذا مذهب الفراء، والزمخشري، وأجازه العكبري، والبيضاوي، وأبو حيان، والسمين، والآلوسي.[٧]

---

(١) القراءة للزهري في مختصر شواذ القرآن ص ٤٦، ولابن عباس، والأعرج، وقتادة، وسفيان بن حسين في المحتسب ٢/٢٣٢.

(٢) يجوز أن تكون وصفًا ونصبها على الحال. انظر: المحتسب ٢/٢٣٣، وحاشية الطيبي ٦ /٢٦٥، والبحر المحيط ٤/ ٢٣٣،٢٣٤.

(٣) الكشاف ص ٣٤٨،٣٤٩.

(٤) انظر: التصريح ١/٦٠٠.

(٥) انظر: روح المعاني ٨/٣٥.

(٦) من الآية رقم (٥٠) في سورة الأحزاب.

(٧) انظر: معاني القرآن ٢/٣٤٥، والكشاف ص٨٦١، التبيان ٢/١٠٥٩، وأنوار التنزيل ٤/٢٣٥، والبحر المحيط ٧/٢٣٣،٢٣٤، والدر المصون ٩/١٣٥، وروح المعاني ٢٢/٦٠.

قال الزمخشري " خالِصَةً مصدر مؤكد، كـ "وعدَ الله "، و"صبغةَ الله "، أى: خلص لك إحلال ما أحللنا لك خالصة، بمعنى خلوصًا، والفاعل والفَاعِلَة في المصادر غير عزيزين، كالخارج، والقاعد، والعافية،والكاذبة ".(١)

٢. أن (فَاعِلَة) على بابها من الوصف، ونصبها على الحال من فاعل (وهبت)، أو من (امرأة) لتخصصها بالوصف، ويجوز أن تكون نعتًا لمصدر محذوف أي: هبة خالصة. وهذا مذهب الزجاج، وأجازه العكبري، والبيضاوي، واستظهره أبو حيان، وأجازه السمين، والآلوسي.(٢)

قال السمين: " قوله: «خالصةً» العامَّةُ على النصبِ(٣). وفيه أوجهٌ، أحدها: أنَّه منصوبٌ على الحالِ مِنْ فاعلِ «وَهَبَتْ». أي: حالَ كونِها خالصةً لك دونَ غيرك. الثاني: أنها حالٌ من «امرأةٌ» لأنها وُصِفَتْ فتخصَّصَتْ وهو بمعنى الأول. وإليه ذهب الزجَّاج. الثالث: أنها نعتُ مصدرٍ مقدرٍ، أي: هِبةً خالصةً. فنصبَها بوَهَبَتْ. الرابع: أنها مصدرٌ مؤكدٌ ".(٤)

ثالثًا: قوله تعالى: (٥){ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ }.

وقد اختلف في نوع "خالصة " في هذه الآية الكريمة على النحو التالي.

---

(١) الكشاف ص٨٦١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤ /١٧٦،والتبيان١٠٥٩/٢، وأنوار التنزيل ٢٣٥/٤، والبحر المحيط ٢٣٤/٧، والدر المصون ١٣٥/٩، وروح المعاني ٦٠/٢٢.

(٣) قرأ ابن أبي عبلة (خالصةٌ) بالرفع. انظر: شواذ القراءات للكرماني ص ٣٨٦.

(٤) الدر المصون ٩ /١٣٥.

(٥) الآية رقم (٤٦) في سورة ص.

١ـ أنها مصدر على فَاعِلَة. وهذا مذهب جماعة منهم: الفراء، والفارسي، وأجازه ابن عطية، والعكبري، وقال به القرطبي، وأجازه أبو حيان، والسمين، والآلوسي.(١)

وخالصة هنا مصدر بمعنى الخلوص، والمعنى: خلصت لهم ذكرى الدار، أي: تذكير الناس بالدار الآخرة. أو بمعنى الإخلاص على حذف الزوائد، والتَّقْدِيرُ: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوا الدَّارَ الْآخِرَةَ وَيَتَأَهَّبُوا لَهَا، وَيَرْغَبُوا فِيهَا وَيُرَغِّبُوا النَّاسَ فِيهَا. ويؤيد هذا الوجه قراءة من قرأ (٢) **(بخالصتهم ذكرى الدار).**(٣)

قال السمين: "الثاني أن «خالصة» مصدرٌ بمعنى إخلاص، فيكون مصدرًا مضافًا لمفعولِه، والفاعلُ محذوفٌ أي: بأَنْ أَخْلَصوا ذكرى الدار وتناسَوْا عندها ذِكْرَ الدنيا. وقد جاء المصدرُ على فَاعِلَة كالعافِية، أو يكونُ المعنى: بأَنْ أَخْلَصْنا نحن لهم ذكرى الدار. الثالث: أنها مصدرٌ أيضاً بمعنى الخلوص، فتكونُ مضافةً لفاعِلها، أي: بأنْ خَلَصَتْ لهم ذِكْرَى الدار."(٤)

٢. أن خالصة هنا اسم، فتاؤها للنقل من الوصفية، فهي بمعنى مزية أو رتبة، وهذا ما أجازه ابن عطية، واستظهره أبو حيَّان.(٥)

---

(١) انظر: الحجة ٧٢/٦، والمحرر الوجيز ٥٠٩/٤، والتبيان ١١٠٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨ /٢٢٥، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٦، والدر المصون ٣٨٣/٩، وروح المعاني ٢١٠/٢٣.

(٢) القراءة للأعمش في مختصر شواذ القرآن ص ١٣١، والحجة ٧٢/٦.

(٣) انظر: معاني القرآن ٣٥٩/١، و الحجة للفارسي ٧٢/٦، والمحرر الوجيز ٥٠٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٥/١٨.

(٤) الدر المصون٣٨٣/٩.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤ /٥٠٩، والبحر المحيط ٣٨٦/٧.

قال أبو حيَّان: " وخالصة، يُحْتَمَلُ ـ وَهُوَ الْأَظْهَرُ. أَنْ يَكُونَ اسْمَ فَاعِلٍ عبر بِهِ عَنْ مَزِيَّةٍ أَوْ رُتْبَةٍ أَوْ خَصْلَةٍ خَالِصَةٍ لَا شَوْبَ فِيهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، كَالْعَاقِبَةِ ". (١)

٣. أن (خالصة) اسم فاعل على بابه، والتاء للتأنيث لموصوفها المؤنث، وهذا مذهب الرازي، وأجازه العكبري، والسمين.(٢)

قال السمين: " وخالصة إذا كانَتْ صفةً فهي صفةٌ لمحذوفٍ، أي: بسببِ خَصْلَةٍ خَالصةٍ".(٣)

أما خالصة في قوله تعالى (٤)**: "{قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } فلم يخرجها ـ فيما اطلعت عليه ـ على المصدرية سوى الطبري. قال: "وأما تأويل قوله: (خالصة)، فإنه يعني به: صافية. كما يقال:"خلص لي فلان" بمعنى صار لي وحدي وصفا لي. يقال منه:"خلص لي هذا الشيء فهو يخلص خلوصا وخالصة، و"الخالصة" مصدر مثل"العافية".**(٥)

أما قوله تعالى (٦)**: " {قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ} فلم أعثر على من ذكر احتمال (خالصة) للمصدرية فيها.**

---

(١) البحر المحيط ٣٨٦/٧.

(٢) انظر: التفسير الكبير ٢١٧/٢٦، والتبيان ١١٠٢/٢، والدر المصون ٣٨٤/٩،

(٣) الدر المصون ٣٨٤/٩.

(٤) الآية رقم (٩٤) في سورة البقرة.

(٥) جامع البيان ٣٦٥/٢.

(٦) من الآية رقم (٣٢) في سورة الأعراف.

٧. { دَائِرَةٌ }

ذكرت {دَائِرَةٌ} في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم [١]، منها قوله تعالى[٢]: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ}. واحتمل كونها مصدرًا في المواضع الثلاثة.

الدراسة

دارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْرًا ودَوَرَانًا ودُؤُورًا، والدَّائرة مَا أَحاط بِالشَّيْءِ. ودَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوائِرُ، أَي: نَزَلَتْ بِهِ الدَّوَاهِي. وَالدَّائِرَةُ: الْهَزِيمَةُ وَالسُّوءُ. [٣]

وقد اختلف أهل العلم في نوع كلمة (دائرة) في الآيات الكريمة على النحو التالي:

١. أن (دائرة) فَاعِلَة وصفًا، لكنها صفة غالبة جرت مجرى الأسماء، واستغنت عن موصوفها. وهذا المذهب اختاره الفارسي، وقال به العكبري، واستظهره السمين، وقال به الشهاب، والآلوسي. [٤]

قال الفارسي: " الدائرة لا تخلو من أحد أمرين: إما أن تكون صفة قد غلبت، أو تكون بمنزلة العافية، والصفة أكثر في الكلام، وينبغي أن يكون يحمل عليها؛ فالمعنى فيها أنها خلّة تحيط بالإنسان حتى لا يكون له عنها مخلص. يبيّن ذلك أن ما جاء في التنزيل منه يدلّ على هذا المعنى، فمن ذلك قوله سبحانه: {نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} وقال تعالى[٥]: {الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ} وقال:[٦] {وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ". [٧]

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٢٦٥ (دور).
(٢) من الآية رقم (٥٢) في سورة المائدة.
(٣) انظر: لسان العرب ١٧/ ١٤٥٠،١٤٥١. (دور).
(٤) انظر: الحجة ٤/٢٠٦،٢٠٧، والتبيان ١/٤٤٤، والدر المصون ٦/١٠٧، وحاشية الشهاب ١/٣١٥، وروح المعاني ٦/ ١٥٨،١١/٥.
(٥) من الآية رقم (٦) في سورة الفتح.
(٦) من الآية رقم (٩٨) في سورة التوبة.
(٧) الحجة ٤/ ٢٠٦،٢٠٧.

٢. أن(دائرة) مصدر على فَاعِلَة. وهذا ما أجازه الفارسي، والسمين، والشهاب، والآلوسي.(١)

قال الشهاب: " والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار يدور سمي به عقبة الزمان " (٢).

فلم تتمحض (دائرة) للمصدرية، وإنما جاز أن تكون صفة غالبة جارية مجرى الأسماء، وأجاز بعضهم أن تكون منقولة من المصدرية أيضًا فيجوز أن تكون مصدرًا بحسب الأصل، وتكون تاؤها في الأصل للمرة ثم غلبت على التغيير.(٣)

(١) انظر: الحجة ٢٠٦/٤، والدر المصون ١٠٧/٦، وحاشية الشهاب ٥٧/٨. وروح المعاني ٩٥/٢٦.
(٢) حاشية الشهاب ٥٧/٨.
(٣) انظر: حاشية الشهاب ٣٥٧/٤، وروح المعاني ١١/ ٥، والتحرير والتنوير ٢٣٣/٦.

٨. الصَّاعِقَةُ.

وردت (صاعقة) مفردة في أربعة مواضع من القرآن الكريم، ومجموعة في موضعين(١) ومن مواضع ورودها مفردة قوله تعالى (٢): {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}.

الدراسة

صعق: صَعِقَ الإنسان صَعْقًا وصَعَقًا، فَهُوَ صَعِقٌ: غُشِيَ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كالهَدَّة الشَّدِيدَةِ. وصَعِقَ صَعَقًا وصَعْقًا وصَعْقَةً وتَصْعاقًا، فَهُوَ صَعِقٌ: ماتَ.(٣)

قال الراغب: " الصَّاعِقَةُ: هي الصّوت الشّديد من الجوّ، ثم يكون منها نار فقط، أو عذاب، أو موت، وهي في ذاتها شيء واحد، وهذه الأشياء تأثيرات منها. "(٤)

واختلف أهل العلم في بناء (صاعقة) وكان خلافهم على النحو التالي:

١ ـ أنها مصدر على (فَاعِلَة) وهذا ما أجازه الزمخشري، والطيبي، وأبو حيَّان.(٥)

قال الزمخشري: " وبناؤها إما أن يكون صفة لقصفة الرعد، أو للرعد، والتاء مبالغة كما في الراوية، أو مصدرًا كالكاذبة والعافية ".(٦)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٠٨.
(٢) من الآية رقم (٥٥) في سورة البقرة.
(٣) لسان العرب ٢٤٥٠/٢٧ (صعق).
(٤) مفردات الراغب ٣٦٩/٢.
(٥) انظر: الكشاف ص٥٥، وحاشية الطيبي على الكشاف ٢/ ٢٧٣، والبحر المحيط ٢٢١/١.
(٦) الكشاف ص٥٥.

ويؤيد هذا قراءة الكسائي قوله تعالى(١): { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ }: (فَأَخَذتهم الصعقة) بِغَيْر ألف.(٢) وقراءة من قرأ قوله تعالى(٣): { فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ}: (صعقة مثل صعقة).(٤)

والصعقة هي الصعق أو المرة منه (٥).

وضعفه الشهاب ؛ لأن مجيء المصدر على (فاعل) بالتاء أو بدونها نادر مقصور على السماع.(٦)

٢. أنها صفة على بابها، والتاء للتأنيث ؛ لأن موصوفها مؤنث تقديره: قصفة الرعد. وأجازه الزمخشري، والطيبي، واستظهره الشهاب، وأجازه الآلوسي.(٧)

قال الشهاب: " والظاهر أنّ الصاعقة في الأصل صفة وتاؤها للتأنيث إن قدرت صفة لمؤنث كقصفة ".(٨)

٣. أنها اسم، والتاء للنقل من الوصفية للاسمية، وهذا مذهب الزجاج، والجوهري، ومكي والراغب، وابن منظور، وأجازه الطيبي، وقال به

---

(١) من الآية رقم (٤٤) في سورة الذاريات.
(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد ص٦٠٩، والحجة للقراء السبعة للفارسي ٢٢٢/٦.
(٣) من الآية رقم (١٣) في سورة فصلت.
(٤) قراءة ابن الزبير، والسلمي، والنخعي، وابن محيصن. انظر: مختصر في شواذ القرآن ص١٣٤.
(٥) انظر: الكشاف ص ٩٦٦، وإعراب القراءات الشواذ ٤٢٧/٢، وروح المعاني ١٠٩/٢٤.
(٦) انظر: حاشية الشهاب ٤٠١/١.
(٧) انظر: الكشاف ص٥٥، وحاشية الطيبي ٢٧٣/٢، وحاشية الشهاب ٤٠١/١، وروح المعاني ١٧٤/١.
(٨) حاشية الشهاب ٤٠١/١.

الفيروزآبادي، وأجازه الشهاب، والآلوسي.(١)

قال الزجاج: " وقوله: (فأخذتكم الصاعقة) معنى الصاعقة ما يُصْعقون منه، أيْ: يموتون، فأخذتهم الصاعقة فماتوا ".(٢)

٤. أنها وصف لمذكر، والتاء للمبالغة، والموصوف: الرعد، أو صوته، وهذا ما أجازه الزمخشري، والطيبي، وأبو حيان، والشهاب، والآلوسي.

قال أبو حيان: " وَالصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِصَوْتِ الرَّعْدِ أَوْ لِلرَّعْدِ، فَتَكُونُ التَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ نَحْوَ: رَاوِيَةٌ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا، كَمَا قَالُوا فِي الْكَاذِبَةِ ".(٣)

ووهم الطيبي في جعله جمع (الصاعقة) وصفًا لمذكر على (صواعق) شاذًّا.(٤)

وذهب العكبري إلى (أن) الصاعقة فَاعِلَة بمعني (مُفْعِلة) وكأنه لم يحفظ الثلاثي (صَعِق) فقال: " وَ(الصَّاعِقَةُ): فَاعِلَة بِمَعْنَى مُفْعِلَةٍ، يُقَالُ أَصَعْقَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ أَوْرَسَ النَّبْتُ فَهُوَ وَارِسٌ، وَأَعْشَبَ فَهُوَ عَاشِبٌ."(٥)

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٥/١، والصحاح ١٥٠٦/٤ (صعق) والهداية إلى بلوغ النهاية ٢٧٢/١، والمفردات٣٦٩/٢،ولسان العرب ٢٤٥٠/٢٧ (صعق) وحاشية الطيبي ٢٧٣/٢، وبصائر ذوي التمييز ٤١٥/٣، وحاشية الشهاب ٤٠١/١، وروح المعاني ١٧٤/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٢٥/١.

(٣) البحر ٢٢١/١.

(٤) انظر: حاشية الطيبي ٢٧٣/٢، وحاشية الشهاب ٤٠٠/١.

(٥) التبيان ٦٥/١.

فالصاعقة فَاعِلَة، ولم تخلص للمصدرية، وإنما جاز فيها وجوه أخرى وهي كونها وصفًا على بابه لمؤنث والتاء للتأنيث، أو لمذكر والتاء للمبالغة، أو أنها اسم وتاؤها للنقل من الوصفية للاسمية. والمعنى يقبل جميع الأوجه.

٩. الطَّاغِيَة.

من قوله تعالى [١]: {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ }.

الدراسة

طَغا يَطْغى ويَطْغو طُغْيانًا، أي: جاوَز الحدّ. وكلُّ مجاوزٍ حدَّه في العِصيان فهو طاغٍ. وطَغِيَ يَطْغى مثله. وطَغا البحر: هاجت أمواجُه. وطَغا الدمُ. تبيَّغَ. وطغا السيل، إذا جاء بماءٍ كثير. والطَّاغِيةُ: الجبار العنيد.[٢]

ولم تتفق كلمة أهل العلم على نوع كلمة (طاغية) والمراد منها، وإنما اختلفوا فيها على النحو التالي:

١. أنها مصدر على فَاعِلَة ؛ فهي بمعنى الطغيان، وإليه ذهب أبو عبيدة، وابن قتيبة، والسجستاني (٣٣٠ هـ)، وأجازه ابن جني، وقال به مكي، والعكبري، والطيبي، والسمين[٣].

قال السجستاني: " طاغية: طغيان، مصدر كالعافية، والداهية وأشباههما من المصادر. "[٤]

---

(١) الآية رقم (٥) في سورة الْحَاقَّة.

(٢) انظر: العين للخليل ٤/ ٤٣٥ (طغى)، والصحاح ٦/ ٢٤١٢، ولسان العرب ٢٦٧٧/٣٠ (طغى).

(٣) انظر: مجاز القرآن ٢٦٧/٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٨٣، وغريب القرآن للسجستاني ص ٣٢٠، والمحتسب ١٣٣/١، والهداية إلى بلوغ النهاية ٧٦٦١/١٢، والتبيان ٢/ ١٢٣٦، وحاشية الطيبي٦٠٨/١٥، والدر المصون ٥/ ٣٦٩.

(٤) غريب القرآن ص٣٢٠.

ويستدل لهذا الرأي بقوله تعالى[١]: { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا } ؛ فإن الطَّغوى مصدر بمعنى الطغيان، وقلبت فيه الياء واوًا[٢] فرقًا بين الاسم والصفة ؛ لأن المصدر اسم.[٣]

ويؤيده أيضًا قراءة من قرأ[٤] " بِطُغْوَاهَا "، فالطُّغوى مصدر كالرُّجعى، والحسنى.[٥]

والباء فيها للسببية، والمعنى: أنهم أهلكوا بسبب طغيانهم وكفرهم، وهو قول ابن عباس[٦].

ورُدَّ بعدم الطباق بين الآية وبين قوله تعالى: {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ}[٧] لهلاك ثمود بسبب جالب، وهلاك عاد بسب آلي ؛لأن هلاك عاد أيضًا بسبب الطغيان. [٨]

ويضعف قول من قال أنه لو أراد الهلاك بسبب الطغيان لصرح باللام ؛ فالباء تفيد السببية أيضًا[٩].

٢. أنها على بابها من الوصف، وتاؤها للتأنيث، لموصوفها المؤنث المقدر بالفعلة، أو الأخذة، أو الصيحة، أو الرجفة، أو الجماعة. وهذا ما

---

(١) الآية رقم (١١) في سورة الشمس.
(٢) هذا عند من لم يحكِ (طغوت) بالواو، وقد حكي. انظر: المحتسب ١٣٣/١، والتبيان للعكبري ١٢٩٠/٢.
(٣) انظر: البحر المحيط ٣١٥/٨، والدر المصون ٤٢٤/١٠، وحاشية الشهاب ٨ /٣٦٧.
(٤) هي قراءة الحسن. انظر المحتسب ٣٦٣/٢.
(٥) انظر: المحتسب ٣٦٣/٣، والبحر المحيط ٣١٥/٨،٤٧٥،والدر المصون ٢٣/١١.
(٦) انظر: البحر المحيط ٣١٥/٨، والدر المصون ٥/ ٣٦٩.
(٧) الآية رقم (٦) في سورة الْحَاقَّة.
(٨) انظر: الكشاف ص١١٣٤، والتفسير الكبير ١٠٣/٣٠، وروح المعاني ٤٠/٢٩.
(٩) انظر التفسير الكبير ٣٠/ ١٠٣.

اختاره الطبري، والزجاج، والنحاس، وأجازه ابن جني، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين، واختاره الآلوسي.(١)

واختير هذا الوجه لتناسب الآيات في النص على آلة الهلاك. قال ابن عطية: "قال قتادة: معناه الصيحة التي خرجت عن حد كل صيحة، وقال قوم: المراد بسبب الفئة الطاغية، وقال آخرون منهم مجاهد: المعنى بسبب الفعلة الطاغية التي فعلوها. وقال ابن زيد(٢)**: ما معناه: «الطاغية» مصدر كالعاقبة فكأنه قال بطغيانهم، وقاله أبو عبيدة، ويقوي هذا { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا }. وأولى الأقوال وأصوبها الأول ؛ لأنه مناسب لما ذكر في عاد، إذ ذكر فيها الوجه الذي وقع به الهلاك، وعلى سائر الأقوال لا يتناسب الأمران، لأن طغيان ثمود سبب. والريح لا يناسب ذلك لأنها ليست سبب الإهلاك، بل هي آلة كما في الصيحة.**(٣)

ويختلف معنى الباء بحسب اختلاف الموصوف المقدر ؛ فإذا قدر بالصيحة . أو الرجفة، أو فالباء للاستعانة، وإذا قدر بالفئة أو بالفعلة فالباء للسببية.

---

(١) انظر: جامع البيان ٥٧١/٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٦/٥، وإعراب القرآن للنحاس ١٨/٥، والمحتسب ١/ ١٣٣، والكشاف ١١٣٤، المحرر الوجيز ٥/ ٣٥٧، والجامع لأحكام القرآن ١٩٠/٢١، والبحر المحيط ٤ /٣٣٥، ٣١٥/٨، والدر المصون٤٢٤/١٠، و روح المعاني ٤٠/٢٩.

(٢) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، روى عن أبيه، وروى عنه قتيبة، له التفسير، والناسخ والمنسوخ ، توفي سنة ١٨٢ هـ. انظر: طبقات المفسرين للداوودي ٢٧١/١.

(٣) المحرر الوجيز ٣٥٦/٥،٣٥٧.

٣. أنها على بابها من الوصف، والتاء للمبالغة والموصوف مذكر. وهذا ما أجازه الرازي، وحكاه القرطبي، وأبو حيان، والسمين (١).

قال الرازي: " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالطَّاغِيَةِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ الَّذِي أَقْدَمَ عَلَى عَقْرِ النَّاقَةِ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ، لِأَنَّهُمْ رَضُوا بِفِعْلِهِ وَقِيلَ لَهُ طَاغِيَةٌ، كَمَا يَقُولُ: فُلَانٌ رَاوِيَةُ الشعر، وداهية وعلامة، ونسابة.(٢)

٤. أن الطاغية هنا فَاعِلَة وهي اسم للعذاب والباء للاستعانة، أو اسم لصاحب ثمود، والباء للسببية، أجاز مكي الأول، وأجاز الثاني الرازي.

قال مكي: {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ }، أي: بالعذاب الذي اسمه الطاغية، ودلَّ على ذلك قوله بعد ذلك: {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ}،فذكر العذاب الذي عذب به الإنسان وسماه طاغية.(٣)

قال الرازي: الطاغية: اسم لكل من تجاوز حده سواء كان حيوانًا أو غير حيوان والحق الهاء به للمبالغة، فالمسلمون يسمون الملك العاتي بالطاغية والطاغوت... ويقال طغى طغيانًا وهو طاغٍ وطاغية.(٤)

فالحاصل أن (طاغية) فَاعِلَة لم تخلص للمصدرية، إنما هو وجه جائز يقبله المعنى، وتؤيده الآيات، والقراءات القرآنية، وأن ثمود أهلكوا بسبب طغيانهم، وجاز فيها أيضًا أن تكون فَاعِلَة على أصلها من الوصف لموصوفها المؤنث المقدر بالصيحة، أو الرجفة، والباء للاستعانة، أو المقدر بالفعلة أو

---

(١) انظر: التفسير الكبير ١٤/١٧٣، ٣٠ /١٠٣، والجامع لأحكام القرآن ٢١/١٩٠،١٩١، والبحر المحيط ٨/٣١٦، والدر المصون ١٠/٤٧٤.

(٢) التفسير الكبير ٣٠ /١٠٣.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢/٨٢٩٩.

(٤) التفسير الكبير ١٤/١٧٣.

الفئة والجماعة، والباء للسببية، وجاز فيها أن تكون صفة لموصوفها المذكر وتاؤها للمبالغة، وهي صفة لصاحبهم، والباء للسببية ؛ وأهلكوا بسببه لأنهم ارتضوا فعلته، أو أن فَاعِلَة تجردت عن الوصفية وصارت اسمًا للعذاب المهلك المسمى طاغية لتجاوزه الحد.

١٠. عَاقِبَة.

وردت (عاقبة) معرفة بـ (أل) ومضافة في اثنين وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم(١) من نحو قوله تعالى (٢): {فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }.

الدراسة

عاقبة كل شيء: آخره، وعَقَبَ الولد مكانَ أَبيه يَعْقُب عَقْبًا وعاقِبة، وعَقَّبَ إذا خَلَف؛ وَكَذَلِكَ عَقَبَه يَعْقُبُه عَقْبًا. وكلُّ مَنْ خَلَف بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عاقبةٌ، وعاقِبٌ لَهُ.(٣)

وقد ذهب إلى القول بمصدرية (عاقبة) جماعة منهم: الفراء، والزجاج، والنحاس، والعكبري، وابن الحاجب، والسمين الحلبي، وناظر الجيش، والشهاب.(٤)

قال العكبري: " وَقَدْ جَاءَتْ فَاعِلَة مَصْدَرًا مِثْلَ الْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ ". (٥)

ولمَّا كانت مصدرًا أجازوا في فعلها التذكير.(٦)

قال النحاس: {مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ} اسم (تكون) ويجوز(من يكون) ؛ لأنه مصدر وتأنيثه غير حقيقي ".(٧)

---

(١) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٦٧،٤٦٨(عقب).

(٢) من الآية رقم (١٣٧) في سورة آل عمران.

(٣) انظر: لسان العرب ٣٠٢٤/٣٤ (عقب)، وبصائر ذوي التمييز ٨١/٤.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩٧، والتبيان ٣٢٠/١، ٤٨٣، ٢/ ٩٥٨، ١٠٥٩، ١١٩١، والشافية بشرحها للرضي ١/ ١٦٨، والدر المصون ٤/ ٥٤٨، وتمهيد القواعد ٨ / ٣٨١٥، وحاشية الشهاب ٤/ ٢٦.

(٥) التبيان ٢/ ١٠٥٩.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٥٦/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩٧.

(٧) إعراب القرآن ٢/ ٩٧.

وذهب الجوهري، والزمخشري، والرضي، وابن منظور، والفيروز آبادي إلى أنها اسم وضع موضع المصدر، والتاء فيها للنقل من الوصفية للاسمية.(١)

قال الرضي: " وأما العاقبة فالظاهر أنها اسم فاعل ؛ لأنه بمعنى الآخر، يقال: عقب الشيء الشيء أي: خلفه، والهاء دليل الاسمية ".(٢)

والقول بمصدريتها أولى لتذكير فعلها، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى. فالأصل استعمال الألفاظ فيما وضعت له، وقد وردت مصدرا للفعل (عقب) في المعاجم اللغوية.

(١) انظر: الصحاح ١/١٨٤(عقب)، والكشاف ص٧٩٠، وشرح الشافية ١/ ١٧٥، ولسان العرب ٣٠٢٤/٣٤ (عقب)، وبصائر ذوي التمييز ٨١/٤.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٧٥.

١١. كَاذِبَةٌ.

من قوله تعالى:[١] { لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ }.

الدراسة

الكَذِبُ: نقيضُ الصِّدْقِ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وكِذْبًا وكِذْبةً وكَذِبةً وكِذابًا وكِذَّابًا". وكَذَبَتْه نَفْسُه إذا مَنَّتْه الأَمانيَّ، وخَيَّلَت إليه مِنَ الْآمَالِ مَا لَا يكادُ يَكُونُ. وحَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا كَذَّبَ: مَا انْثَنى، وَمَا جَبُنَ، وَمَا رَجَعَ. [٢]

وقد اختلف اللغويون، والصرفيون، والمفسرون في نوع كلمة (كاذبة) في الآية الكريمة، وكان اختلافهم على النحو التالي:

١. أنها مصدر للفعل (كذب). وهذا مذهب جماعة منهم: الفراء، والنحاس، وابن خالويه، وابن مالك، وحكاه أبو حيان عن صاحب البسيط.([٣])

قال الفراء: " ليس لها مردودة، ولا ردّ، فالكاذبة هنا مصدر مثل: العاقبة، والعافية ".([٤])

وقد استدل النحاس على مصدريتها بتذكير (ليس) معها فالمصدر يلزم الإفراد والتذكير، فقال: " اسم (ليس) وذكرت (كاذبة) عند أكثر النحويين ؛ لأنها بمعنى الكذب، أي: ليس لوقعتها كذب. قال الفراء: مثل عاقبة وعافية".([٥])

---

(١) الآية رقم (٢) في سورة الواقعة.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢١/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ /٨٥، ولسان العرب ٣٨٤٠/٤٣.٣٨٤٤ (كذب).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٤. وليس في كلام العرب ص٣٤٥. وشرح التسهيل لابن مالك ٤٦٩/٣، والتذييل والتكميل ٩ /١٤٥.

(٤) معاني القرآن ٣/ ١٢١.

(٥) إعراب القرآن ٤/ ٣٢٢.

وأجاز هذا الوجه مع تجويز غيره جماعة منهم: مكي بن أبي طالب، والزمخشري، وابن عطية، والعكبري، والآلوسي.(١)

٢. أنها على بابها من الوصف، ولكنها وضعت موضع المصدر. وإليه ذهب الزجاج، والجوهري، والقرطبي، وابن عصفور.(٢)

قال ابن عصفور: " كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه، يقال: رجل عدل، أي: عادل، فوقع (عدل) وهو مصدر موقع (عادل) وهو اسم فاعل، وقال تعالى: { لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ }، أي: كذب، فوقع (كاذبة) وهو اسم فاعل موقع (كذب) هو مصدر".(٣)

٣. أنها على بابها من الوصف، ولم توضع موضع المصدر، بل هي وصف لموصوف محذوف، وأجاز هذا جماعة منهم: الراغب، والزمخشري، وابن عطية، والعكبري، والرازي، والقرطبي، والرضي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، والشهاب، والآلوسي (٤).

وقد اختلفوا في تقدير الموصوف المحذوف، فذهب بعضهم إلى أن تقديره الحال، أو المقالة فتكون فَاعِلَة بمعنى مفعولة، أي: مكذوبة فيها، أو حال لا يمضي وقوعها من قولهم: فلان إذا حمل لم يكذب (٥).

---

(١) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية١١ / ٧٢٥٣. والكشاف ١٠٧٤، والمحرر الوجيز ٢٣٨/٥، والتبيان١٢٠٢/٢، وروح المعاني ١٣٠/١٤.

(٢) انظر: الصحاح ٢١٠/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٧٦، وضرائر الشعر ص ٨٧.

(٣) ضرائر الشعر ص ٨٧.

(٤) المفردات ٥٥١/٢، و الكشاف ص١٠٧٤، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٣٨، والتبيان ٢/ ١٢٠٢، والتفسير الكبير ١٤١/٢٩، والجامع لأحكام القرآن٢٧٦/٢٠، وشرح شافية ابن الحاجب ١٧٦/١، والبحر المحيط ٨/ ٢٠٣، والدر المصون ١٠/ ١٩٢،١٩١، وحاشية الشهاب ٨/ ١٤٠، وروح المعاني ١٤/ ١٣٠.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٥/ ٢٣٨، وحاشية الشهاب ٨/ ١٤٠.

وذهب بعضهم إلى أن تقديره (نفس)، وقد استحسن السمين ما وصفه أبو حيان بالإسهاب في إيضاح الزمخشري لمعنى (كاذبة) في هذا الآية، حيث ذهب الزمخشري إلى أن (كاذبة) صفة لنفس، والمعنى: حين تقع الواقعة لا تكون هناك نفس تكذب على الله، وتكذب في تكذيب الغيب ؛ لأن كل نفس حينها صادقة مصدقة، أو أن المعنى ليس هناك نفس كاذبة لوقعتها وكونها كما أن بعض النفوس في الدنيا كاذبات مكذبات ؛ لأجل أنها عاينت وقعتها الشديدة، أو أن كاذبة من (كذب) المتعدي من كذبت فلانًا نفسه في الخطب العظيم ومنَّته بأنه يطيقه. فهي واقعة لا تطاق شدة وفظاعة. ([1])

٤. أن فَاعِلَة وصف لمذكر والتاء للمبالغة، وهو ما أجازه الفخر الرازي ([2]).

(١) انظر: الكشاف ١٠٧٤، والبحر المحيط ٢٠٣/٨، والدر المصون ١٠/ ١٩١،١٩٢.
(٢) انظر: التفسير الكبير ١٤١/٢٩.

١٢. كَاشِفَة

من قوله تعالى (١): {لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ}.

الدراسة

الكشْفُ: رفعُك الشَّيْءَ عَمَّا يُواريه وَيُغَطِّيهِ، و كَشَفَه يَكْشِفه كَشْفًا، وكَشَّفَه فانْكَشَفَ، ويقال: كشف غمه(٢)، أي: أزاله. قال تعالى(٣): { فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا}، فالمعنى يدور حول التبيين والإزالة.

وقد اختلف اللغويون، والصرفيون، والمفسرون في نوع كلمة (كاشفة) في الآية الكريمة على أقوال بيانها كالتالي:

١. أن (كاشفة) بمعنى الكشف فهي مصدر على فَاعِلَة ؛ والتاء من بنية الكلمة، وهذا مذهب جماعة منهم: الفراء، وابن منظور، والفيروزآبادي(٤)، وأجازه العكبري، والسمين، والآلوسي.(٥)

وحكى ذلك النحاس، والزمخشري. وحكاه ابن عطية، وأبو حيان عن الرماني(٣٨٤ هـ).(٦)

---

(١) الآية رقم (٥٨) في سورة النجم.

(٢) انظر: المفردات للراغب ص ٥٥٧، ولسان العرب ٣٨٨٣/٤٣ (كشف).

(٣) من الآية رقم (٥٦) في سورة الإسراء.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٠٣، ولسان العرب ٤٣/ ٣٨٨٣ (كشف)، وبصائر ذوي التمييز ٣٥٤/٤، ٢٩٦/٥.

(٥) انظر: التبيان ١١٩١/٢، والدر المصون ١١٥/١٠، وروح المعاني ٢٧/ ٧٢،٧١.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٨٣، والكشاف ص ١٠٦٤، والمحرر الوجيز ٥/ ٢١٠، والبحر المحيط ١٦٧/٨.

قال الفيروز آبادي: " الكَشْف والكاشفة: الإظهار. والكاشفة من المصادر الَّتي جاءَت على فَاعِلَة كالعافية والكاذبة، قال الله تعالى: {لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ الله كَاشِفَةٌ} أَى: كَشْف وإظهار"(١).

٢. أن (كاشفة) وصف على بابه، والتاء للتأنيث لموصوفها المقدر بـ (نفس، أو حال). وهذا مذهب جماعة منهم: الزمخشري، وابن عطية، والفخر الرازي، وأجازه السمين، والآلوسي.(٢)

والمعنى: ليس لها من دون الله نفس كاشفة، ويجوز أن يكون الكشف من التبيين بمعني لا يعلم متى وقتها غير الله، أو من إزالة الضر ودفع أهوالها وشدائدها إذا وقعت، أو إزالة الخوف منها في الدنيا.

قال الزمخشري: " لَيْسَ لَها نفس كاشِفَةٌ أي مبينة متى تقوم، كقوله تعالى: {لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ} (٣)، أو ليس لها نفس كاشفة، أى: قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله، غير أنه لا يكشفها، أو ليس لها الآن نفس كاشفة بالتأخير. "(٤)

٣ . أن (فَاعِلَة) على أصلها من الوصف، والتاء للتذكير مبالغة في الصفة. وهذا ما أجازه ابن عطية، والعكبري، وأبو حيان، والسمين.(٥) وحكاه النحاس، والرازي، .....

---

(١) بصائر ذوي التمييز ٤/٣٥٤.

(٢) انظر: الكشاف ص ١٠٦٤، والمحرر الوجيز ٥/ ٢١٠. والتفسير الكبير ٢٩/ ٢٧، والدر المصون ١٠/ ١١٥، وروح المعاني ٢٧/ ٧١،٧٢.

(٣) من الآية رقم (١٨٧) في سورة الأعراف.

(٤) الكشاف ص ١٠٦٤.

(٥) انظر: المحرر الوجيز٥/ ٢١٠،والتبيان ٢/ ١١٩١، والبحر المحيط ٨/ ١٦٧، والدر المصون ١٠/١١٥.

..... ونسبه ابن منظور إلى ثعلب(٢٩١ هـ) (١).

قال العكبري: " وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: لَيْسَ لَهَا كَاشِفٌ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ مِثْلَ رَاوِيَةٍ وَعَلَّامَةٍ ".(٢)

وضعف هذا الوجه بأن المقام يأباه ؛ لإيهامه ثبوت أصل الكشف لغيره عز وجل وفيه.

وأجيب بأنه لو كشفها أحد لكان كاشفًا لها بالوجه الكامل، فلا كاشف له، ولا يكشفها أحد.(٣)

وحكى ابن منظور أن الوصف مذكر، وأن الهاء دخلت في (كاشف) فاصلة لتساجع قوله تعالى(٤): { أَزِفَتِ الْآزِفَةُ }.(٥).

فكاشفة لم تخلص للمصدرية وإنما احتملت وجوهًا أخرى، وقبلها المعني ولم يأبها.

---

(١) انظر: إعراب القرآن ٢٨٣/٤، والتفسير الكبير ٢٩/ ٢٧، ولسان العرب ٤٣ / ٣٨٨٣ (كشف).

(٢) التبيان ١١٩١/٢.

(٣) انظر: التفسير الكبير ٨٢،٢٧/٢٩، وروح المعاني ٢٧/ ٧٢.

(٤) الآية رقم (٥٧) في سورة النجم.

(٥) انظر: لسان العرب ٤٣/ ٣٨٨٣.

١٣. كَافَّة

وردت (كافَّة) في خمسة مواضع من القرآن الكريم [١] ومنها: قوله تعالى[٢]: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }.

الدراسة

كَفَّ الشيءَ يَكُفُّه كَفًّا: جَمَعَهُ. وأَصل الكَفّ الْمَنْعُ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لطَرَف الْيَدِ كَفٌّ لأَنها يُكَفُّ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْبَدَنِ.([٣])

وقد اختلف العلماء في نوع (كافة) واستعمالها على النحو التالي:

١. أنها مصدر على فَاعِلَة، وإليه ذهب الفراء، والزجاج، ومكي بن أبي طالب، وأجازه ابن عطية، وقال به العكبري، وأجازه السمين ([٤]).

ويلتزم فيها الإفراد ([٥])، وتقع آخر الكلام، فهي تستعمل أبدًا حالا مؤكدة([٦]).

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦١٣.

(٢) من الآية رقم (٣٦) في سورة التوبة.

(٣) انظر: لسان العرب ٤٣ /٣٩٠٢، ٣٩٠٤ (كفف).

(٤) انظر: معاني القرآن٤٣٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٦٢/١، والهداية إلى بلوغ النهاية ٤/ ٢٩٨٢، والمحرر الوجيز ٣١/٣، والتبيان٦٤٣/٢، والدر المصون ١٨٥/٩.

(٥) حكى قطرب عن العرب: رَأَيْتُ الْقَوْمَ كَافَّةً وَكَافِّينَ وَرَأَيْتُ النِّسْوَةَ كَافَّاتٍ. التفسير الكبير ٢٢٦/٥.

(٦) استعمل الزمخشري (كافة) مجرور بالباء ومضافة وفي غير الأناسي. انظر: مقدمة المفصل ص٥.

قال الفراء: " الكافَّة لا تكون مذكرة ولا مجموعة عَلَى عدد الرجال فتقول: كافَّين، أو كافّات للنسوة، ولكنها (كافّة) بالهاء والتوحيد فِي كل جهة؛ لأنها وإن كانت عَلَى لفظ (فَاعِلَة) فإنّها فِي مذهب مصدر مثل الخاصَّة، والعاقبة، والعافية. ولذلك لَمْ تُدخل فيها العرب الألف واللام لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر. وهي فِي مذهب قولك: قاموا معًا وقاموا جَميعًا "(١)

٢. أنها صفة على بابها، فهي اسم فاعل والتاء للتأنيث، والتقدير هنا: جماعة كافة، وفي قوله تعالى(٢):{ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً } دخلة كافة، وفي قوله تعالى(٣): {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ } إرسالة كافة.(٤)

قال الزمخشري : "إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ. إلا إرسالة عامة لهم محيطة بهم، لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم".(٥)

وقد وُهِّم الزمخشري في جعله (كافة) حالا من السلم، وفي إعرابه كافة صفة لموصوف محذوف بأن (كافة) تختص بجماعة الأناسي، وأنه يلتزم فيها النصب على الحال، وأن صاحبها لا يكون مفردًا.(٦)

قال ابن هشام: " من الْحَال مَا يحْتَمل كَونه من الْفَاعِل وَكَونه من الْمَفْعُول، نَحْو: ضربت زيدًا ضَاحِكًا، وَنَحْو: {وقاتلوا الْمُشْركين كَافَّة}. وتجويز الزَّمَخْشَرِيّ الْوَجْهَيْنِ فِي {ادخُلُوا فِي السّلم كَافَّة} وهم ؛ لأن كَافَّة مُخْتَصّ بِمن يعقل، ووهمه فِي قَوْله تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَاك إِلَّا كَافَّة للنَّاس} ؛ إِذْ قدر(كَافَّة)

---

(١) معاني القرآن ١/ ٤٣٦.

(٢) من الآية رقم (٢٠٨) في سورة البقرة.

(٣) من الآية رقم (٢٨) في سورة سبأ.

(٤) انظر: الكشاف ص١٢٤، ٨٧٤، والمحرر الوجيز ٣١/٣،٢٨٣/١.

(٥) الكشاف ص ٨٧٤.

(٦) انظر: شرح المفصل ١٧/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٧/٢، والبحر المحيط ٢٦٩/٧، والتذييل والتكميل ٧٢/٩، ومغني اللبيب ٢٢٠/٢.

نعتًا لمصدر مَحْذُوف، أَي: إرسالة كَافَّة. أَشد لأَنَّهُ أضَاف إِلَى اسْتِعْمَاله فِيمَا لَا يعقل إِخْرَاجه عَمَّا الْتزم فِيهِ من الحالية ووهمه فِي خطْبَة الْمفصل إِذْ قَالَ مُحِيط بكافة الْأَبْوَاب أَشد وَأَشد لإخراجه إِيَّاه عَن النصب الْبَتَّةَ".(١)

وقد انتصف الآلوسي، والطاهر بن عاشور للزمخشري بورود كافة مستعملة غير حال، ومع غير الأناسي في فصيح الكلام (٢).

ومنه قول سيدنا عمر بن الخطاب: " قد جعلت لآل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي مثقال عينا ذهبًا إبريزًا ".(٣)

٣. أن كافة اسم. وهي للجملة الجامعة من الناس؛ لأن الاجتماع يمنع من التفرق والشذوذ، وأصلها اسم فاعل من الكف، ثم نقلت إلى معنى جميعًا. وليست للتاء دور في النقل من الوصفية إلى الاسمية. فالجماعة يقال لها: الكافة كما يقال لهم: الوازعة لقوتهم باجتماعهم. وإليه ذهب الراغب، و أجازه ابن عطية، والرازي، وصححه ابن مالك، وقال به ابن منظور، وأبو حيان، والسمين. (٤)

قال أبو حيَّان:" التَّاء فِي(كَافَّةً) وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا لِلتَّأْنِيثِ، لَيْسَتْ فِيهَا إِذَا كَانَتْ حَالًا لِلتَّأْنِيثِ، بَلْ صَارَ هَذَا نَقْلًا مَحْضًا إِلَى مَعْنَى (جَمِيعٍ وَكُلٍّ) كَمَا صَارَ: قَاطِبَةً، وَعَامَّةً، إِذَا كَانَ حَالًا نَقْلًا مَحْضًا إِلَى مَعْنَى (كُلٍّ وَجَمِيعٍ). فَإِذَا

---

(١) المغني ٢/٢٢٠.

(٢) انظر: روح المعاني ٢/٩٧،١٠ /٩٢،٩٣، ٢٢/١٤٢،١٤٣، والتحرير والتنوير ٢/٢٧٨،٢٧٩،١٠/ ١٨٧، ٢٢/١٩٨.

(٣) روح المعاني ١٠/٩٢.

(٤) انظر: المفردات ٢/٥٥٨،٥٥٩، والمحرر الوجيز ١/٢٨٣، والتفسير الكبير ٥/٢٢٥،٢٢٦، وشرح التسهيل٢/٣٣٧، ولسان العرب ٤٣/ ٣٩٠٤،٣٩٠٥، والبحر المحيط٢/١٣٠،١١٨، والدر المصون ٢/٣٦٢.

قُلْتَ: قَامَ النَّاسُ كَافَّةً، أَوْ قَاطِبَةً، أَوْ عَامَّةً، فَلَا يَدُلُّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ عَلَى التَّأْنِيثِ، كَمَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ(كُلٌّ، وَلَا جَمِيعٌ) ".(١)

٤. أن التاء للمبالغة في (كافَّة) من قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ } وفاعل وصف مذكر. وهذا ما مذهب الزجاج، والراغب.(٢)

فكافة حال من الكاف، أي جامعًا للناس في الإنذار والإبلاغ. وقد أنكر ابن مالك عليه ذلك ؛ لأن تاء المبالغة بابها السماع في أمثلة المبالغة، فلحاقها لاسم الفاعل أشذ.

قال ابن مالك: " وجعله من مذكر مع كونه مؤنثًا، ولا يتأتى ذلك إلا بجعل تائه للمبالغة وبابه مقصور على السماع، ولا يتأتي غالبًا ما هي فيه إلا على أحد أمثله المبالغة كنسّابة وفَروقة ومِهذارة، وكافة بخلاف ذلك، فبطل أن تكون منها ؛ لكونها على فَاعِلَة. فإن حملت على (راوية) حملت على شاذ الشاذ؛ لأن لحاق تاء المبالغة لأحد أمثلة المبالغة شاذ ولما لا مبالغة فيه أشذ فيعبر عنه بشاذ الشاذ، والحمل على الشاذ مكروه فكيف على شاذ الشاذ؟!"(٣)

ورجح ابن مالك أن تكون (كافة) حالا من المجرور (الناس) مقدمة عليه مخالفًا لجمهور النحويين.

فالحاصل أن (كافة) تستعمل مفردة، فلا تثنى ولا تجمع خلافًا لما حكاه قطرب عن العرب، ولا تدخل عليها (أل) وإنما تنصب أبدًا على الحال المؤكدة، خلافًا لاستعمال الزمخشري لها.

وهي إما مصدر على فَاعِلَة، أو وصف لموصوف محذوف مجموع غالبًا، أو مفرد في تقدير الزمخشري. أو هي في الأصل وصف على فَاعِلَة بمعنى

---

(١) البحر المحيط ١٣٠/٢.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه١٩٢/٤، والمفردات ٥٥٩/٢.
(٣) شرح التسهيل ٣٣٨،٣٣٧/٢.

مانعة ثم نقل إلى تسمية الجملة الجامعة لقوة المجموع على المنع استعمال قاطبة حالا مؤكدة، أو إنها على فاعل وصف مذكر، والتاء للمبالغة. وهذا هو أضعفها.

١٤. لَاغِيَة.

من قوله تعالى (١): {لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً}

الدراسة

لَغَا فى قوله يَلْغى، كـ(سعى يسعى)، ولغا يَلْغو، كـ (دعا يدعو)، ولَغِي يلغَى،
كـ (رضِي يرضى) لَغًا ولاغية ومَلْغاة: أَخطأَ. واللَّغْو واللَّغَا كـ (فَتًى) واللَّغْوى: السقَط، ومالا يُعتدّ به من الكلام وغيره.(٢)

وقد اختلف اللغويون، والصرفيون، والمفسرون في نوع كلمة (لاغية) في الآية الكريمة على أقوال بيانها كالتالي:

١. أنها مصدر على فَاعِلَة ؛ وإليه ذهب أبو عبيدة، وأجازه ابن قتيبة، وهو مذهب النحاس، والأزهري، واختاره الفارسي، وأجازه الجوهري، والزمخشري، والرازي، والسمين،والفيروزآبادي، والآلوسي (٣).

ويرجح هذا الوجه أن المصدر ورد في مواضع أخرى منها قوله تعالى(٤): { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا }، وأن المصدرية هي أحد وجهي تذكير الفعل في قراءة من قرأ(٥): (لا يُسْمَعُ فيها لاغيةٌ).

---

(١) الآية رقم (١١) في سورة الغاشية.
(٢) انظر: لسان العرب ٤٥ /٤٠٥٠، وبصائر ذوي التمييز ٤/٤٣٤،٤٣٥.
(٣) انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٩٦، وتفسير غريب القرآن ص٥٢٥، وإعراب القرآن للنحاس٥/٢١٢، وتهذيب اللغة ٦/ ٥٨٣ (خان)، والحجة للقراء السبعة ٦/ ٤٠٠، والصحاح ٦ /٢٤٨٣ (لغا) والكشاف ١١٩٨، والتفسير الكبير ٣١/ ١٥٥، والدر المصون ١٠/ ٧٦٩، وبصائر ذوي التمييز (٥/ ٢٩٦)، وروح المعاني ٣٠/١١٥.
(٤) الآية رقم (٢٥) في سورة الواقعة.
(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر: السبعة لابن مجاهد ص٦٨١.

قال الفارسي: " كأنَّ اللاغية مصدر بمنزلة: العاقبة، والعافية، ويجوز أن يكون صفة كأنه: لا تسمع كلمة لاغية، والأول الوجه لقوله: { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا }، ولا يسمع على بناء الفعل للمفعول به حسن ؛ لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه ".

٢ ـ أنها اسم، وهذا مذهب الفراء، وأجازه ابن قتيبة، والزجاج.(١)

قال الفراء: " وقوله عزَّ وجلَّ: لا يُسْمَعُ فِيها لاغِيَة: حالفة عَلَى كذب".(٢)

٣. أنها فَاعِلَة بمعنى ذات لغو فهي للنسب، وهذا مذهب الأخفش، والجوهري، وأجازه الزمخشري، وهو مذهب ابن عطية، وابن منظور، والسمين، وأجازه الآلوسي.(٣)

قال الأخفش: " وقال {لاَغِيَةً} أي: لا تسمع كلمة لغو وجعلها {لاَغِيَةً}. والحجة في هذا أنك تقول: "فارِس" لصاحب الفَرَس و"دارِع" لصاحب الدرْع و"شاعر" لصاحب الشِعْر. "(٤)

٤. أنها صفة على بابها لموصوف محذوف، تقديره: كلمة. وهذا ما أجازه الزجاج والزمخشري، والسمين، والآلوسي.(٥)

وهذا على المجاز، لأن اللاغي صاحبها.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥٧، و تفسير غريب القرآن ص٥٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٤٤.

(٢) معاني القرآن ٣/ ٢٥٧.

(٣) انظر: معاني القرآن ٥٧٧/٢، والصحاح ٢٤٨٣/٦ (لغا)، والكشاف ص ١١٩٨، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٧٣، ولسان العرب ٤٠٥٠/٤٥ (لغا)، والدر المصون ١٠ / ٧٦٩، وروح المعاني ١١٥/٣٠.

(٤) معاني القران ٢/ ٥٧٧.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٤/٥، والكشاف ص١١٩٨، والدر المصون ١٠ /٧٦٩، وروح المعاني ٣٠ /١١٥.

قال الآلوسي: " ويجوزُ أَنْ تكونَ صفةً نفس محذوفة، أي لا تسمع فيها نفسًا لاغية {لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً}.(١)

والمراد بـ (لاغية) هنا أحد معان ستة: الكذب، والبهتان والكفر، أو الباطل والإثم، أو الشتم، أو المعصية، أو الحلف بالكذب، أو الكلمة الساقطة ؛ لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة، وحمد الله على النعيم الدائم.(٢)

وبهذا يظهر أن القول بمصدرية (لاغية) هنا أولى؛ لورود صريح المصدر (اللغو) في آيات قرآنية من نحو قوله تعالى (٣): {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا}، وقوله تعالى(٤): {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا}، ولقراءة التذكير الواردة في الآية ؛ ولأن ما عداه من الأوجه يحتاج إلى تقدير، وتأويل، وخروج عن الحقيقة إلى المجاز. وما لا يحتاج إلى مثل هذا أولى.

---

(١) روح المعاني ٣٠ /١١٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٤٤، والتفسير الكبير ١٥٥/٣١، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٨،٢٤٧/٢٢

(٣) من الآية رقم (٦٢) في سورة مريم.

(٤) الآية رقم (٣٥) في سورة النبأ.

١٥. {نَاشِئَة}.

من قوله تعالى [١]:{إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا }

الدراسة

نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءًا ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءَةً: حَيِيَ، ونَشَأَ السحابُ نَشْأً ونُشُوءًا: ارْتَفَعَ وبَدَا، وَذَلِكَ فِي أَوّل مَا يَبْدأُ، ونَشَأَ الليلُ: ارتَفَع، وأَنْشَأَ يفعلُ كذا، أي: ابتدأَ، وأَنْشَأَه اللَّهُ: خَلَقَه.

وقد اختلف أهل العلم في نوع {نَاشِئَة} في الآية الكريمة وكان خلافهم كالتالي:

١. أنها مصدر على فَاعِلَة، فهي مصدر نشأ: إذا قام ونهض. والمعني: قيام الليل. وإليه ذهب الأزهري [٢]، والراغب، وأجازه الزمخشري، وحكاه القرطبي، وأجازه البيضاوي، وأبو حيان، والشهاب، والآلوسي[٣].

قال الزمخشري: " الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فَاعِلَة: كالعاقبة ".[٤]

٢. أنها صفة غالبة استغنت عن موصوفها. فصارت اسمًا. التقدير: ساعات الليل الناشئة، أو نفس أو صلاة، أو عبادة. أو جماعة على جعل ناشئة جمعًا. وهذا مذهب جماعة منهم: أبو عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج،

---

(١) الآية رقم (٦) في سورة المزمل.

(٢) لم أعثر له على هذا في مظانه انظر: تهذيب اللغة ١١/ ٤١٧ (نشأ)، وقوله في لسان العرب ٤٤١٩/٤٩، وبصائر ذوي التمييز ٥٢/٥.

(٣) انظر: المفردات ٢/ ٦٣٨، والكشاف ص ١١٥١، والجامع لأحكام القرآن ٣٢٥/٢١، وأنوار التنزيل ٢٥٦/٥، والبحر المحيط ٣٥٥/٨، وحاشية الشهاب ٢٦٥/٨، وروح المعاني ١٠٥/٢٩.

(٤) الكشاف ص ١١٥١.

وأجازه الزمخشري، والبيضاوي، والسمين، والفيروزآبادي، والآلوسي، والطاهر بن عاشور. (١)

واختلف في ساعات الليل الناشئة، فقيل: هي ساعات الليل كله ؛ فكل ما حدث من الليل فهو ناشئة (٢)، وقيل: ما بعد العشاء (٣)، وقيل: الناشئة: القيام بعد النوم، وقيل: الساعات الأول منه. وقيل: هي ما بين المغرب والعشاء. (٤)

قال الزمخشري: " ناشِئَةَ اللَّيْلِ: النفس الناشئة بالليل، التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أى: تنهض وترتفع، من نشأت السحابة: إذا ارتفعت. ونشأ من مكانه ونشز: إذا نهض"(٥).

قال السمين: " في الناشئةِ أوجهٌ، أحدها: أنها صفةٌ لمحذوفٍ، أي: النفسَ الناشئةَ بالليلِ التي تَنْشَأُ مِنْ مَضْجَعِها، للعبادة، أي: تَنْهَضُ وترتفعُ. مِنْ نَشَأَتِ السحابةُ: إذا ارتفعَتْ. ونَشَأ مِنْ مكانِه ونَشَز: إذا نَهَضَ...والثاني: أنَّها مصدرٌ بمعنى قيامِ الليل، على أنها مصدرٌ مِنْ (نَشَأَ)، إذا قام ونَهَضَ، فتكونُ كالعافية، قالهما الزمخشري. الثالث: أنها بلغةِ الحبشةِ، نَشَأَ الرجلُ: أي قامَ من الليل. قال الشيخ: «فعلى هذا هي جمعُ ناشِىء، أي: قائِم»(٦). قلت: يعني أنها صفةٌ لشيءٍ يُفْهِمُ الجَمْعُ، أي: طائفةً أو فِرْقةً ناشئةً، وإلاَّ ففاعلٌ لا

---

(١) انظر: مجاز القرآن ٢٧٣/٢.و تفسير غريب القرآن ص ٤٩٣، ومعاني القرآن وإعرابه٥ /١٨٧، والكشاف ص ١١٥١، وأنوار التنزيل ٢٥٦/٥، والدر المصون ٥١٧/١٠، وبصائر ذوي التمييز ٥٢/٥، وروح المعني ١٠٥/٢٩، والتحرير والتنوير ٢٦٢/٢٩.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢٧٣/٢، وغريب القرآن ص ٤٩٣، ومعاني القرآن وإعرابه١٨٧/٥.

(٣) انظر: جامع البيان ٦٨٤/٢٣.

(٤) انظر: الكشاف ص١١٥١، والمحرر الوجيز ٣٨٨،٣٨٧/٥.

(٥) الكشاف ص١١٥١.

(٦) انظر: البحر المحيط ٨/ ٣٥٤.

يُجْمَعُ على فَاعِلَة. الرابع: أنَّ ناشئة الليل «ساعاتُه؛ لأنها تَنْشَأ شيئاً بعد شيء. "[1]

فلم تخلص (ناشئة) للمصدرية، وإنما جاز أن تكون صفة غالبة استغنت عن موصوفها فجرت مجرى الأسماء.

(١) الدر المصون ٥١٧/١٠،٥١٨.

١٦. نَافِلَة.

وردت (نافلة) في موضعين من القرآن الكريم، واحتمل كونها مصدرًا على فَاعِلَة فيهما.

الدراسة

نَفَّلَه نَفَلًا وأَنْفَلَه إيَّاه ونَفَلَه، بِالتَّخْفِيفِ، ونفَّلْت فُلَانًا تَنْفِيلًا: أَعطيته نَفَلًا وغُنْمًا. والنَفْلُ والنافِلَةُ: عَطِيَّةُ التَطَوُّعِ من حيث لا تجِبُ، و مَا يَفْعَلُهُ الإنسان مِمَّا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ، ومنه نافِلَةُ الصلاةِ. والنافِلَةُ أيضًا: وَلَدُ الولد. (١)

وقد وردت (نافلة) محتملة كونها مصدرًا على فَاعِلَة في مواضع هي:

أولًا . قوله تعالى (٢)**: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ}، وقد اختلف في نوع (نافلة) هنا على النحو التالي:**

١. أنها مصدر على فَاعِلَة، ونصبها على المصدر بـ (تجهد) أو بـ (تتنفل) مقدرًا، وهذا مذهب الزمخشري، وأجازه العكبري، وهو مذهب الطيبي، وأجازه السمين، والآلوسي. (٣)

قال السمين:" قوله «نافِلَةً» فيها أوجهٌ، أحدُها: أنها مصدرٌ، أي: تَتَنَفَّلُ نافلةً لك على الصلواتِ المفروضةِ. والثاني: أنها منصوبةٌ بـ «تَهَجَّدْ»؛ لأنَّه في معنى تَنَفَّلْ، فكأنه قيل: تنفَّل نافلة. والنَّافِلَةُ: مصدرٌ كالعاقِبة والعافِية ". (١)

---

(١) انظر: الصحاح ١٨٣٣/٥، ولسان العرب ٥٠ / ٤٥٠٩،٤٥١٠.

(٢) من الآية رقم (٧٩) في سورة الإسراء.

(٣) انظر: الكشاف ص ٦٠٦، والتبيان ٨٣٠/٢، وحاشية الطيبي ٣٥٨/١٥، والبحر المحيط ٧٠/٦، والدر المصون ٣٩٩/٧، وروح المعاني ١٣٩/١٥،١٤٠.

٢. أنها على بابها من الوصف، وتاؤها للتأنيث لموصوفها المؤنث، والتقدير: صلاة نافلة، وانتصابها على الحال من (به) العائد على القرآن. وهذا ما أجازه العكبري، والسمين، والآلوسي. (٢)

قال العكبري: " قَوْلُهُ تَعَالَى: (نَافِلَةً لَكَ): فِيهِ وَجْهَانِ:أَحَدُهُمَا: هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى تَهَجُّدًا، أَيَّ تَنَفَّلْ تَنَفُّلًا، وَفَاعِلُهُ هُنَا مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ. وَالثَّانِي: هُوَ حَالٌ ؛ أَيْ صَلَاةَ نَافِلَةٍ." (٣)

ثانيًا: قوله تعالى(٤): { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً}. وقد اختلف في نوع (نافلة) هنا على النحو التالي:

١. أنها مصدر على فَاعِلَة.وهي بمعنى العطية والعامل فيه معنى (وهبنا)، وهذا ما أجازه العكبري، واختاره أبو حيان، وأجازه السمين، والآلوسي.(٥)

قال أبو حيان: " يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ: نَافِلَةً، مَصْدَرًا كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ. وَمَعْنَاهُ: زِيَادَةً، فَيَكُونُ ذَلِكَ شَامِلًا لِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لِأَنَّهُمَا زِيدَا لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِ، إِذْ كَانَ إِنَّمَا جَاءَ لَهُ إِسْحَاقُ عَلَى الْكِبَرِ ".

٢. أنها وصف على بابها، وهي بمعنى الزيادة أو ولد الولد،فتكون حالا من (يعقوب) خاصَّة، وهذا ما أجازه العكبري، والسمين، والآلوسي. (٦)

---

(١) الدر المصون ٧/ ٣٣٩.

(٢) انظر: التبيان ٨٣٠/٢، والدر المصون ٣٩٩/٧، وروح المعاني ١٥ /١٤٠.

(٣) التبيان ٢/ ٨٣٠.

(٤) من الآية رقم (٧٢) في سورة الأنبياء.

(٥) انظر: التبيان ٩٢٢/٢، والبحر المحيط ٤٢٣/٢، والدر المصون ١٨١/٨، وروح المعاني ٧١/١٧.

(٦) انظر: التبيان ٩٢٢/٢، والدر المصون ١٨١/٨، وروح المعاني ٧١/١٧.

قال العكبري: " قَوْلُهُ تَعَالَى: (نَافِلَةً): حَالٌ مِنْ يَعْقُوبَ. وَقِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ، كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى «وَهَبْنَا».

فـ (نافلة) في الموضعين احتمل كونها مصدرًا ونصبها على المفعولية المطلقة، واحتمل كونها وصفًا منصوبا على الحال، والمعنى يقبل الوجهين.

المبحث الثاني: فَاعِلَة مصدرًا في القراءات القرآنية

١. بَالِغَةً.

في قراءة من قرأ[١] (بَالِغَةً) . بالنصب في قوله تعالى [٢]: {أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}.

الدراسة

بلغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلاغًا: وصَلَ وانْتَهَى، وبَلَغْتَ المكان بُلوغًا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفتَ عليه. وَقِيلَ: يمينٌ بَالِغَةٌ أَي مؤكَّدةٌ. وشيءٌ بَالِغٌ أَي جيِّدٌ، وَقَدْ بلَغَ فِي الجَوْدةِ مَبْلغًا.[٣]

بَالِغَةٌ . بالرفع . في قراءة العامة. صفة لـ (أَيْمَانٌ) بمعنى هل لكم علينا أقسام مؤكدة، متناهية في التوكيد ؟ أو ثابتة تبلغ يوم القيامة وتنتهي إليه.[٤]

وقرئ بنصب (بالغةً) فاختلف في تخريج النصب على وجهين:

الأول: أن (بالغة) وصف على فَاعِلَة وهي منصوبة على الحالية من الضمير المستتر في (لكم) أو (علينا)، وأجاز بعضهم[٥] أن تكون حالًا من

---

(١) القراءة للحسن في معاني القرآن للفراء ٣ /١٧٦، ومختصر ابن خالويه ص ١٦٠، والمحتسب ٣٢٥/٢، وهي للحسن وزيد بن علي في البحر المحيط ٣٠٩/٨، والدر المصون ٤١٥/١٠.

(٢) من الآية رقم (٣٩) في سورة القلم.

(٣) انظر: الصحاح٤ /١٣١٦، ولسان العرب ٣٤٦،٣٤٥/٥ (بلغ).

(٤) انظر: التفسير الكبير ٩٣/٣٠، والبحر المحيط ٨/ ٣٠٩،٣٠٨.

(٥) ابن جني، وابن عطية. انظر المحتسب٣٢٦/٢، والمحرر الوجيز ٣٥٢/٥.

(أيمان)، وإن كانت نكرة لتخصصها بالوصف. وهذا الوجه أجازه الفراء، وقال به ابن جني، والزمخشري، وابن عطية، والعكبري.(١)

قال ابن جني: " يجوز أن يكون "بالغة" حالا من الضمير في " لكم" ؛ لأنه خبر عن "أيمان"، ففيه ضمير منه. وإن شئت جعلته حالا من الضمير في "علينا" إذا جعلت "علينا" وصفا لأيمان، لا متعلقا بنفس الـ"أيمان"؛ لأن فيه ضميرًا كما يكون فيه ضمير منه إذا كان خبرًا عنه. ويجوز أن يكون حالا من نفس "أيمان" وإن كانت نكرة ". (٢)

الثاني: أن (بالغة) مصدر على فَاعِلَة ونصبها على المصدر المؤكد نصب (حقًّا) وهذا ما أجازه الفراء. قال:" وقوله:{ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ}. القراء عَلَى رفع «بالِغَةٌ» إلّا الْحَسَن، فإنه نصبها عَلَى مذهب المصدر، كقولك: حقًّا، والبالغُ فِي مذهب الحق يُقال: جيِّد بالغ، كأنه قَالَ: جيّد حقًّا قَدْ بلغ حقيقة الجودة، وهو مذهب جيد ". (٣)

فقد انفرد الفراء بالقول بمصدرية (بالغة) في توجيه قراءة النصب، والوجه الأول وهو كون (بالغة) فَاعِلَة وصفًا على بابه أولى ؛ لموافقة القراءة المتواترة في المعنى.

---

(١) انظر: معاني القرآن ١٧٦/٣، والمحتسب ٣٢٦،٣٢٥/٢، والكشاف ص١١٣٢، والمحرر الوجيز ٣٥٢،٣٥١/٥، والتبيان ١٢٣٥/٢، والبحر ٣٠٩،٣٠٨/٨.

(٢) المحتسب ٣٢٦،٣٢٥/٢.

(٣) معاني القرآن ١٧٦/٣.

٢. عائِلَة.

في قراءة من قرأ [١] (عائلة) في قوله تعالى: [٢] {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}.

الدراسة

العَيْلة والعَالَةُ: الْفَاقَةُ. يُقَالُ: عالَ يَعِيل عَيْلةً وعُيولًا إذا افْتَقَرَ، فهو عائل، وعال أمر القوم: تفاقم واشتد.[٣]

وقد قرئت (عَيْلَةً) هنا (عايلة) بالياء، وعائلة بالهمزة بعد الألف. وهي على القراءتين (فَاعِلَة)، وقد اختلف في توجيهها على النحو التالي:

١. أن (عائلة) مصدر على فَاعِلَة، وهذا ما اختاره ابن جني، وأجازه الزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، والبيضاوي، وأبو حيان، والآلوسي.[٤]

قال الزمخشري: "وقرئ: عائلة، بمعنى المصدر كالعافية، أو حالا عائلة." [٥]

٢. أن (عائلة) فَاعِلَة على بابها من الوصف فهي صفة لموصوف مؤنث تقديره: خصلة، أو حال. وهذا مذهب النحاس، وأجازه ابن جني، وقال به مكي، وأجازه الزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، والبيضاوي، وأبوحيان، والآلوسي.[١]

---

(١) القراءة (عايلة) لابن مسعود في المختصر لابن خالويه ص٥٧، وهي لعلقمة في المحرر الوجيز ٢١/٣، ولسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، والشعبي، وابن السميفع في زاد المسير ص ٥٧٥، و(عائلة) وهي لابن مسعود في المحتسب ٢٨٧/١، ولعلقمة في الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٠، ولابن مسعود وعلقمة في البحر المحيط ٢٩/٥،وفتح القدير ص ٥٦٥.

(٢) من الآية رقم (٢٨) في سورة التوبة.

(٣) انظر: الصحاح ١٧٧٩/٥ (عيل) ولسان العرب ٣١٩٤/٣٥ (عيل) وبصائر ذوي التمييز ١١٣/٤.

(٤) انظر: المحتسب٢٨٧/١، والكشاف ص٤٢٩، والمحرر الوجيز ٢١/٣،والجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٠، وأنوار التنزيل ٧٧/٣، والبحر المحيط ٢٩/٥، وروح المعاني ٧٧/١٠.

(٥) الكشاف ص ٤٢٩.

قال النحاس: " وقال علقمة في مصحف عبد الله بن مسعود: (وإن خفتم عائلة) ومعناه: خصلة شاقة، يقال: عالني الأمر يعولني أي: شقَّ علي واشتد."(٢)

فلم تخلص (فَاعِلَة) هنا للمصدرية وإنما جاز بقاؤها على الوصف، وأرى أن المصدرية فيها أرجح. ويؤيده قراءة (عايلة) بدون الإعلال الكائن في اسم الفاعل، ولموافقتها القراءة السبعية في المعنى والمادة، وكونها صفة بمعنى شاقَّة يجعلها من الواوي (عول) لا اليائي (عيل). قال ابن جني:" المصدر هنا أعذب وأحلى ".(٣)

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٩٦/٣، والمحتسب ٢٨٧/١،والهداية ٢٩٦٦/٤، والكشاف ص٤٢٩، والمحرر الوجيز٢١/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٠، وأنوار التنزيل ٧٧/٣، والبحر المحيط ٢٩/٥، وروح المعاني ٧٧/١٠.
(٢) معاني القرآن ٣/ ١٩٦.
(٣) المحتسب ٢٨٧/١.

٣. نَاظِرَةٌ.

في قراءة من قرأ [١] (فَنَاظِرَةٌ) في قوله تعالى[٢] {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ }.

الدراسة

النَّظَرُ: الانْتِظَارُ. يقال: نَظَرْتُهُ وانْتَظَرْتُهُ وأَنْظَرْتُهُ. أي: أَخَّرْتُهُ، والنَّظِرَةُ: التأْخير فِي الأَمر[٣].

وردت قراءات عدة[٤] في قوله تعالى: (فَنَظِرَةٌ) منها: قراءة (فَنَاظِرَةٌ). وقد خرجها على أنها مصدر على فَاعِلَة جماعة منهم: الزجاج، والعكبري، وابن منظور.[٥]

قال العكبري: " وَيُقْرَأُ (فَنَاظِرَةٌ) بِالْأَلِفِ، وَهِيَ مَصْدَرٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ".[٦]

وحكى النحاس عن أبي حاتم (٢٥٥ هـ) ردّه لهذه القراءة فقال:" قال أبو حاتم: ولا يجوز «فناظرة» إنما ذلك في «النمل» {فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ}[٧]

---

(١) القراءة لعطاء بن أبي رباح في المحرر الوجيز ٣٧٦/١،والبحر ٣٥٤/٢،والدر المصون ٦٤٦/٢.

(٢) من الآية رقم (٢٨٠) في سورة البقرة.

(٣) انظر: الصحاح ٨٣١،٨٣٠/٢، والمفردات ٦٤٣/٢، ولسان العرب ٤٤٦٧،٤٤٦٦/٤٩. (نظر).

(٤) انظر: المحتسب ١٤٣/١، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٠٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٦/١، وإعراب القراءات الشواذ٢٨٥/١، والتبيان ٢٢٥/١، ولسان العرب٤٤٦٧/٤٩.

(٦) التبيان ٢٢٥/١.

(٧) من الآية رقم (٣٥) في سورة النمل.

لأنها امرأة تكلّمت بهذا لنفسها من نظرت تنظر فهي ناظرة فأمّا «فنظرة» في البقرة فمن التأخير من ذلك: أنظرتك بالدّين أي أخّرتك به".[1]

ولا وجه لرد أبي حاتم فقد حكي في التأخير(نظر) كما حكي (أنظر). وقد حكى جماعة قراءة (فناظرة) وتخريج الزجاج لها على المصدرية جماعة منهم: النحاس، ومكي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، والسمين، ولم يردوها.[2]

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣٤٢/١،٣٤٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٣/١، والهداية إلى بلوغ النهاية ٩١٢/١، والمحرر الوجيز ٣٧٦/١، والجامع لأحكام القران ٤١٩/٤، والبحر المحيط ٣٥٤/٢، والدر المصون ٦٤٦/٢.

الخاتمة

بعد عون الله وتوفيقه توصل البحث إلى نتائج من أهمها:

١. **أن (فَاعِلَة) مصدر من المصادر السماعية، اختلف اللغويون والصرفيون في كثرته، وقلَّته، وممن ذهب إلى كثرته الزجاج، والأزهري، والزمخشري، ومن أشهر القائلين بقلَّته ابن مالك، وأبو حيَّان، والشيخ خالد، ولم يذهب أحد من القائلين بكثرته إلى جواز القياس عليه.**

٢. **ثبوت فَاعِلَة مصدرًا للفعل الثلاثي نحو: كاذبة وطاغية ولاغية، ومحتملًا كونه مصدرًا للثلاثي أو الرباعي نحو: خاطئة، وخالصة، ونافلة؛ فلا وجه لمن خصَّه بالثلاثي. وإطلاق مصطلح اسم المصدر عليه؛ لأنه مصدر سماعي، وغير جار على الفعل كما ذكره أبو حيَّان.**

٣. **أن مصدرية (فَاعِلَة) في مواضعها من القرآن الكريم محتملة تضعف إرادة المصدرية وتقوى حسب مقتضى المعنى.**

٤. **قويت مصدرية فَاعِلَة بوجوه منها: التصريح بالمصدرية في موطن آخر من القرآن الكريم نحو: لاغية، وطاغية، أو النص على مصدريتها للفعل في كتب اللغة نحو عاقبة، أو بالقراءة المتواترة نحو: الصاعقة حيث قرأ: الكسائي الصعقة، أو بالقراءة الشاذة نحو: خَائِنَة حيث قرئ (خيانة). أو أن القراءة المتواترة تؤيد مصدرية فاعلة في القراءة الشاذة نحو: ناظرة، وعائلة، أو بتذكير الفعل معها ككاذبة، أو التصحيح وعدم الإعلال نحو: عائلة في قراءة من قرأ (عايلة) للزوم التاء في المصدر وخروجها عن كونها عينًا لاسم فاعل، وقد استعذب ابن جني وجه المصدرية فيها، أو الوجه الإعرابي كالنصب على المصدرية في (بالغة).**

٥. **انفرد الفراء بالقول بمصدرية (بالغة) في قراءة النصب.**

٦. التاء في (فاعلة) هي تاء الوحدة، لما أريد الجنس قطع النظر عن إرادة المرة منها، وصارت مثل المصادر التي على وزن (فَعْلَة) نحو: رحمة، وضربة لازب.

٧. مما يميز فَاعِلَة في النسب إذا كانت مشتقة من المصدر عن اسم الفاعل أن تكون بمعني المفعول؛ لأنها بمعني ذات كذا، وصاحب الشيء يكون فاعلا ومفعولا.

٨. فَاعِلَة في النسب ليست جارية على الفعل فتاؤها ليست للتأنيث وإنما للمبالغة.

٩. تقاس فَاعِلَة وصفًا لمؤنث فقط، وفي باقي استعمالاتها يقتصر فيها على المسموع منها غير أن مجمع اللغة العربية بالعربية أقر قياسيتها اسمًا للآلة لحاجة الاستعمال.

١٠. أثبت الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة في كتابه " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " من المصادر التي على وزن فاعلة في القرآن الكريم (الراجفة، و الرادفة، وشاكلة) ولم أعثر. فيما اطلعت عليه من مصادر البحث . على ثبوت مصدريتها. وقد فات صاحب دراسات أسلوب القرآن الكريم من المصادر التي على وزن فاعلة في القرآن الكريم (الخاطئة، والصاعقة، كافة)، وفي قراءاته (بالغةً).[١]

والله أعلم بالصواب

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/ ١٥٢ .١٥٥.

فهرس المصادر والمراجع

* أبنية الأسماء والأفعال والمصادر . لابن القطاع الصقلي . تحقيق د/ أحمد محمد عبدالدائم (١٩٩٩م) . دار الكتب المصرية بالقاهرة.
* إتحاف فضلاء البشر . للبنا . تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل . ط الأولى (١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م) عالم الكتب . بيروت. المكتبة الأزهرية . القاهرة.
* ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيان . تحقيق د / رجب عثمان . مراجعة د/ رمضان عبدالتواب . ط الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) . مكتبة الخانجي . القاهرة.
* الأزهية في علم الحروف . للهروي . تحقيق / عبدالمعين الملوحي . ط الثانية (١٤١٣هـ . ١٩٩٣ م) . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
* *إسفار الفصيح . للهروي . تحقيق د/ أحمد بن سعيد بن محمد قشاش (١٤٢٠هـ) . الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة.
* إصلاح المنطق . لابن السكيت . تحقيق / أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون . ط الرابعة . دار المعارف.
* الأصول في النحو . لابن السراج . تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي . ط الثالثة (١٤١٧هـ .١٩٩٦م).
* إعراب القراءات الشواذ للعكبري . تحقيق / محمد السيد أحمد عزوز . ط الأولى (١٤١٧هـ -١٩٩٦م) . عالم الكتب.
* إعراب القرآن . للنحاس . تحقيق د / زهير غازي زاهد . ط الثانية(١٤٠٥هـ -١٩٨٥ م) . عالم الكتب.
* إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي . تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم . ط الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) دار الفكر العربي . القاهرة . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت.
* الانتصار لسيبويه على المبرد . لابن ولاَّد . تحقيق د/ زهير عبدالمحسن سلطان . ط الأولى (١٤١٦هـ . ١٩٩٦م) . مؤسسة الرسالة.

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل . للبيضاوي . تحقيق / محمد عبدالرحمن المرعشلي . دار إحياء التراث العربي . بيروت.
* الإيضاح في شرح المفصل . لابن الحاجب . تحقيق د/ إبراهيم محمد عبدالله . ط الأولي (١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥ م) . دار سعد الدين . دمشق.
* البحر المحيط . لأبي حيان . تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود وآخرين (١٤١٣هـ ١٩٩٣م) دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
* بصائر ذوي التمييز. للفيروز آبادي . تحقيق / محمد علي النجار . ط الثالثة (١٤١٦هـ . ١٩٩٦ م) . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. مصر.
* البيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات الأنباري . تحقيق د/عبدالحميد طه، ومصطفى السقا (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م) . الهيئة المصرية العامة للكتاب.
* التبصرة والتذكرة . للصيمري . تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى . ط الأولى (١٤٠٢هـ -١٩٨٢م) دار الفكر . دمشق.
* التبيان في إعراب القرآن . للعكبري . تحقيق/ محمد علي البجاوي . ط الثانية – ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) دار الجيل . بيروت.
* التحرير والتنوير . للطاهر بن عاشور .(١٩٨٤م) . الدار التونسية للنشر. تونس.
* تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد . لابن هشام . تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي – ط الأولى (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) دار الكتاب العربي.
* التخمير . للخوارزمي . تحقيق د /عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . ط الأولى . دار الغرب الإسلامي . بيروت.
* التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل . لأبي حيان . تحقيق د/ حسن هنداوي . ط الأولى (١٤١٨هـ -١٩٩٧م) دار القلم . دار كنوز إشبيليا.

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . لابن مالك . تحقيق / محمد كامل بركات . (١٣٨٧هـ .١٩٦٧م) . دار الكتاب العربي . وزارة الثقافة . الجمهورية العربية المتحدة.
* تفسير غريب القرآن . لابن قتيبة . تحقيق / السيد أحمد صقر (١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م) . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
* التفسير الكبير . للفخر الرازي . ط الأولى (١٤٠١ . ١٩٨١) . دار الفكر ،
* التكملة . للفارسي . تحقيق د/ كاظم بحر المرجان . ط الثانية (١٤١٩هـ . ١٩٩٩م) عالم الكتب . بيروت . لبنان.
* تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد . لناظر الجيش تحقيق د/علي محمد فاخر و آخرين – ط الأولى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) دار السلام.
* تهذيب اللغة . للأزهري . تحقيق / عبدالسلام محمد هارون . الدار المصرية للتأليف والترجمة.
* الجامع لأحكام القرآن . للقرطبي . تحقيق د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي وآخرين . ط الأولى (١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦ م) مؤسسة الرسالة.
* جامع البيان . للطبري . تحقيق / أحمد محمد شاكر، ط الأولى (١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م) مؤسسة الرسالة.
* حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي . دار صادر . بيروت . لبنان.
* حاشية الصبان على شرح الأشموني . تحقيق/ محمود بن الجميل . ط الأولى (١٤٢٣هـ .٢٠٠٢ م) مكتبة الصفا.
* الحجة للقراء السبعة . للفارسي . تحقيق / بدر الدين قهوجي ط الأولى (١٤١١هـ . ١٩٩١ م).
* الخصائص . لابن جني . تحقيق / محمد علي النجار . دار الكتب المصرية.
* الدر المصون – للسمين الحلبي – تحقيق د/ أحمد محمد الخراط – ط الأولى (١٤٠٦هـ –١٩٨٦م) دار القلم – دمشق.
* دراسات لأسلوب القرآن الكريم – تأليف د/ محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث – القاهرة.

* ديوان الحطيئة . اعتناء حمدو طماس . ط الثانية (١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م) . دار المعرفة . بيروت . لبنان.
* ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكِّيت . تحقيق د/ نعمان محمد أمين طه . ط أولى (١٤٠٧هـ .١٩٨٧م) مطبعة المدني . نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
* ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري . تحقيق/ درية الخطيب، ولطفي الصقال . ط الثانية (٢٠٠٠ م) المؤسسة العربية . بيروت . لبنان.
* ديوان الفرزدق . تحقيق / على فاعور . ط الأولى (١٤٠٧هـ . ١٠٨٧م) . دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . للآلوسي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.
* زاد المسير . لابن الجوزي . ط الأولى (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م) دار ابن حزم . المكتب الإسلامي. بيروت . لبنان.
* السبعة في القراءات – لابن مجاهد – تحقيق د/ شوقي ضيف – دار المعارف.
* شرح أبيات إصلاح المنطق . لابن السيرافي . تحقيق / ياسين محمد السواس . ط الأولى (١٤١٢هـ . ١٩٩٢م). مطبوعات مركز جمعة الماجد . دبي.
* شرح التسهيل – لابن مالك – تحقيق د/ عبد الرحمن السيد – د/ محمد بدوي المختون – ط الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م) دار هجر.
* شرح التصريح أو التصريح بمضمون التوضيح – للشيخ خالد الأزهري – تحقيق / محمد باسل عيون السود – ط الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
* شرح شافية ابن الحاجب – للرضي – تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد و آخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
* شرح الشافية . لليزدي . تحقيق / حسن أحمد الحمدو العثمان. دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى (١٤١٦هـ . ١٩٩٦م).

* شرح القصيدة الكافية في التصريف . للسيوطي . تحقيق د/ ناصر حسين علي . (١٤٠٩هـ .١٩٨٩م) المطبعة التعاونية . دمشق.
* شرح كافية ابن الحاجب . للرضي . تحقيق د / يوسف حسن عمر . ط الثانية (١٩٩٦م) – منشورات جامعة قاريونس . بنغازي . ليبيا.
* شرح كتاب سيبويه . للسيرافي – تحقيق / أحمد حسن مهدلي، وعلى سيد علي . ط الأولى (٢٠٠٨م) . دار الكتب العلمية . بيروت.
* شرح مراح الأرواح . لديكنقوز . ط الثالثة (١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
* شواذ القراءات . للكرماني . تحقيق د/ شمران العجلي . مؤسسة البلاغ . بيروت . لبنان.
* شرح المفصل – لابن يعيش – إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة.
* الصاحبي في فقه اللغة العربية . لابن فارس . تحقيق / أحمد حسن بسج . ط الأولي (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م) . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
* الصحاح – للجوهري – تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار – ط الثالثة (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م) دار العلم للملايين . بيروت – لبنان.
* ضرائر الشعر– لابن عصفور – تحقيق / السيد إبراهيم محمد – ط الأولى (١٩٨٠ م) دار الأندلس.
* طبقات المفسرين . للداوودي . دار الكتب العليمة . بيروت . لبنان.
* العمدة في غريب القرآن . لمكي بن أبي طالب . تحقيق / يوسف عبدالرحمن المرعشلي ط (الأولى (١٤٠١هـ . ١٩٨١ م) مؤسسة الرسالة.
* العين . للخليل بن أحمد . تحقيق د / مهدي المخزومي، ود / إبراهيم السامرائي . دار الهلال.
* غريب القرآن . للسجستاني . تحقيق / محمد أديب عبدالواحد . ط الأولى (١٤١٦هـ ١٩٩٥) دار قتيبة.
* الفاخر . للمفضل بن سلمة . تحقيق / عبدالعليم الطحاوي .(١٩٧٤م) الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* فتح القدير . للشوكاني . اعتناء يوسف الغوش . ط الرابعة (١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م) . دار المعرفة . بيروت.
* فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وهو حاشية الطيبي على الكشاف . تحقيق د/ جميل بني عطا وآخرين ط الأولى (١٤٣٤ هـ .٢٠١٣ م) . جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
* الكافية . لابن الحاجب . ط الأولى . (١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م) . مكتبة البشرى . كراتشي . باكستان.
* الكامل . للمبرد . تحقيق د/ محمد أحمد الدالي . ط الثالثة (١٤١٨هـ . ١٩٩٧م) مؤسسة الرسالة.
* *الكتاب . لسيبويه. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط الثالثة . (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م) . مكتبة الخانجي. القاهرة.
* الكشاف . للزمخشري . باعتناء خليل مأمون شيحا . ط الثالثة (١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م) . دار المعرفة . بيروت . لبنان.
* لسان العرب . لابن منظور . تحقيق/ عبدالله على الكبير وآخرين . طبعة دار المعارف.
* ليس في كلام العرب . لابن خالويه . تحقيق / أحمد عبدالغفور عطا . ط الثانية (١٣٩٩هـ ١٩٧٧م) مكة المكرمة.
* ما تلحن فيه العامة . للكسائي . تحقيق د/ رمضان عبدالتواب . ط الولى (١٤٠٣هـ ت ١٩٨٢م). مكتبة الخانجي بالقاهرة.
* المحتسب – لابن جني – تحقيق / علي النجدي ناصف و آخرين (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
* المحرر الوجيز . لابن عطية . تحقيق / عبدالسلام عبدالشافي . ط (الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م) دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
* مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع – لابن خالويه – مكتبة المتنبي – القاهرة.
* المذكر والمؤنث . لأبي بكر بن الأنباري . تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة . (١٤٠١هـ . ١٩٨١م)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف.

* المذكر والمؤنث . للفراء . تحقيق د/ رمضان عبدالتواب . ط الثانية . مكتبة دار التراث . القاهرة.
* المزهر – للسيوطي – تحقيق /محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين – ط الثالثة – مكتبة دار التراث – القاهرة.
* مجاز القرآن . لأبي عبيدة . تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي . القاهرة.
* مجمع الأمثال . للميداني . حقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد . (١٣٧٤ هـ . ١٩٥٥ م) مطبعة السنة المحمدية.
* مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا(١٩٣٤.١٩٨٤) . لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . (١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م) . الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
* مشكل إعراب القرآن . لمكي بن أبي طالب . تحقيق / ياسين محمد السواس . ط الثانية . دأر المأمون للتراث.
* معاني القرآن للأخفش . تحقيق /هدى محمود قراعة . ط الأولى ١٤٠١١هـ –١٩٩٠م. مكتبة الخانجي القاهرة.
* معاني القرآن . للفراء . تحقيق د / عبدالفتاح إسماعيل شلبي . ط الثالثة (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) عالم الكتب.
* معاني القرآن وإعرابه – للزجاج – تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي (١٤٢٤هـ٢٠٠٤ م) دار الحديث.
* معاني القرآن . للنحاس . تحقيق / محمد علي الصابوني . ط الأولي (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م) . جامعة أم القرى. مركز إحياء التراث الإسلامي.
* معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب . لياقوت الحموي . تحقيق د / إحسان عباس . ط الأولى (١٩٩٣م) دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان.
* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . لمحمد فؤاد عبدالباقي . مطبعة دار الكتب المصرية.
* المفردات في غريب القرآن . للراغب الأصفهاني . مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.
* المفصل . للزمخشري . ط الثانية . دار الجيل . بيروت . لبنان.

* المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . للعيني . تحقيق د/ على محمد فاخر وآخرين . ط الأولى (١٤٣١هـ . ٢٠١٠ م). دار السلام للطباعة والنشر.
* المقتضب . للمبرد. تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة . ط الثالثة . (١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر.
* المقرب . لابن عصفور . تحقيق /أحمد عبد الستار الجواري، وعبدالله الجبوري . ط الأولى (١٣٩٢هـ .١٩٧٢م).
* موصل النبيل إلى نحو التسهيل . للشيخ خالد الأزهري (دكتوراه) بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى . تحقيق الباحثة / ثريا عبدالسميع إسماعيل (١٤١٨هـ ١٩٩٨م).
* الهداية إلى بلوغ النهاية . لمكي بن أب طالب . ط الأولى (١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨م) كلية الدراسات العليا والبحث العلمي . الشارقة . الإمارات.
* الهمز . لأبي زيد الأنصاري . نشر لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية، بيروت (١٩١١م).
* همع الهوامع – للسيوطي – تحقيق / أحمد شمس الدين – ط الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمـة.....	٢٨٣
الفصل الأول: فاعلة " دراسة نظرية ".	٢٨٥
المبحث الأول: فاعلة في استعمال الصرفيين.	٢٨٦
١. فاعلة أنثى فاعل.....	٢٨٦
٢. فاعلة اسمًا.....	٢٨٦
٣. فاعلة المنقولة من الوصفية إلى الاسمية.....	٢٨٦
٤. فاعلة بمعنى مفعولة.....	٢٨٨
٥. فاعلة للنسب.....	٢٩٢
٦. فاعلة جمعًا.....	٢٩٣
٧. فاعلة وصفًا لمذكر مبالغة.....	٢٩٤
٨. فاعلة اسمًا للآلة.....	٢٩٦
المبحث الثاني: فَاعِلَة مصدرًا بين القلة والكثرة والسماع والقياس.....	٢٩٨
الفصل الثاني: فاعلة مصدرًا " دراسة تطبيقية ".	٣٠١
المبحث الأول: فاعلة مصدرًا في القرآن الكريم.	٣٠٢
١. باقية.....	٣٠٢
٢. الْحَاقَّة.....	٣٠٥
٣. خَائِنَة.....	٣٠٨
٤ . خاصَّة.....	٣١١
٥. خَاطِئَة.....	٣١٣

الموضوع	الصفحة
٦. خَالِصَةٌ.....	٣١٥
٧ . دَائِرَةٌ.....	٣٢٢
٨. الصَّاعِقَةُ.....	٣٢٤
٩. الطَّاغِيَة.....	٣٢٨
١٠. عَاقِبَة.....	٣٣٣
١١ . كَاذِبَة.....	٣٣٥
١٢. كَاشِفَة.....	٣٣٨
١٣. كَافَّة.....	٣٤١
١٤. لَاغِيَة.....	٣٤٦
١٥ . نَاشِئَة.....	٣٤٩
١٦. نَافِلَة.....	٣٥٢
المبحث الثاني: فَاعِلَة مصدرًا في القراءات القرآنية.	٣٥٥
١. بالغة.....	٣٥٥
٢. عائلة.....	٣٥٧
٣. نَاظِرَةٌ.....	٣٥٩
الخاتمة.....	٣٦١
فهرس المراجع.....	٣٦٣
فهرس الموضوعات.....	٣٧١